



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

لغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

يناير - مارس ٢٠٢٣ م

الجزء : ٢

العدد : ٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٧٦-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ٩٠٨٤-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي

(رئيس التحرير)

أستاذ الأدب والنقد المشترك بالجامعة
الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي

(مدير التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشترك
بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي

أستاذ النحو والصرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمد علي العوفي

أستاذ اللغويات المشترك بمعهد تعليم اللغة
العربية بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبشي

أستاذ البلاغة المشترك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن صالح الشنطي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة جدرا-الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض
بالجامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف

بالجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

قسم النشر: د. عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب لركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة
العربية جامعة الأزهر

أ.د. توكي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية

أ.د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الحماش

أستاذ اللغويات في جامعة الملك
عبدالعزیز

أ.د. محمد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة

الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة

أفريقيا العالمية-الخرطوم

د. سليمان بن محمد العدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - مقدّمة.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu>.

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	شرح شواهد سيويه لأبي جعفر النحاس بين المطبوع والمنقول د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي	٩
(٢)	تركيب المزج وأثره في الإعراب والبناء د. محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي	٩٥
(٣)	النون الساكنة الوسطى "دراسة صرفية دلالية" د. حمد بن عبيد بن ريدان الرشيدى	١٤٩
(٤)	الأعلام المختومة بإيل دراسة تأصيلية نحوية د. آلاء بنت منصور بن صالح اليوسف	٢٢٩
(٥)	مدى توظيف متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للإشارات التداولية في كتاباتهم ماجد بن سليمان صالح العبدالله الحزري	٣٠٧

م	البحث	الصفحة
(٦)	الحِجَاجُ المُسَكَّتُ بِأَيَاتِ القُرْآنِ فِي نَمَازِجٍ مِنْ أَدَبِ الأَخْبَارِ أ.د. النوراني عبد الكريم كبور جبير	٣٤٣
(٧)	حِجَاجِيَّةُ الوصِيَّةِ فِي خُطَابِ المَرَأَةِ الجَاهِلِيَّةِ وَصِيَّةُ أَمَامَةِ بِنْتِ الحَارِثِ لِابْنَتِهَا نَمُودَجًا د. خالد سعيد أبو حكمة	٣٩٧
(٨)	المَقُولَةُ فِي التَّرَاثِ العَرَبِيِّ: مفهوم الشعر في "العمدة لابن رشيق" نموذجاً د. سمير الأزهر جوّادي	٤٣٧
(٩)	مناقضة المعنى الشعري عند القدماء: مقارنة حجاجية د. محمد بن سعيد اللويحي	٤٨٧
(١٠)	قواعد التمييز بين السرقات الأدبية قديماً وحديثاً د. مسلم عبيد الرشيد	٥٥١
(١١)	التماثل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية) د. نوف بنت سالم الشمري	٦١٣

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)

Symmetry and Correspondence in the poetry of
Hātim Al-Tā'ī (a Statistical Descriptive Study)

د. نوب بنت سالم الشمري

أستاذة البلاغة والنقد المشارك بكلية الآداب والفنون بجامعة حائل

البريد الإلكتروني: n0551546000@gmail.com

المخلص:

تتقصى هذه الدراسة ظاهرتين بارزتين من ظواهر البديع في ديوان الشاعر الجاهلي حاتم الطائي، هما: (ظاهرة التماثل وظاهرة التقابل) من خلال وصفهما، وتحليل بعض مفرداتهما تحليلًا جزئيًا سياقياً لإبراز علاقتهما في إنتاج المعنى والدلالة. وقد ظهر - من خلال البحث - أن لهاتين الظاهرتين وجوداً شاسعاً في شعر الشاعر، وأن لهما دوراً بارزاً في إنتاج دلالات جديدة؛ كما أنهما وردتا عفويًا بلا تعمد أو إقحام فكانتا أكثر استجابة للمعاني والدلالات الكاشفة عن مقصود الشاعر. وقد أثبتت الدراسة من خلال تحليل بعض مظاهر هاتين الظاهرتين أهميتهما في إبراز المعاني العميقة التي هدف إليها الشاعر، والذي استطاع توظيفهما في سياقات متعددة، وأبنية شعرية متنوعة عبرت عن مراده.

الكلمات المفتاحية: الجناس، التكرار، التبديل، الاطراد، الطباق.

Abstract:

This study seeks to investigate two prominent phenomena from the phenomena of al-Badī' in the collection of the pre-Islamic poet Ḥātim Al-Ṭā'ī'i, namely: (the phenomenon of symmetry and the phenomenon of correspondence) by describing them, and analyzing some of their vocabulary in a partial contextual analysis to highlight their relationship in the production of meaning and indication.

It has been shown - through research - that these two phenomena have a vast presence in the poet's poetry, and that they have a prominent role in producing new indications. They were also mentioned spontaneously, without intention or intrusion, so they were more responsive to the meanings and indications that reveal the poet's intent.

The study proved by analyzing, some of the manifestations of these two phenomena, their importance in highlighting the deep meanings that the poet aimed at, and who was able to employ them in multiple contexts, and various poetic structures that expressed his intention.

Keywords: alliteration, repetition, substitution, regularity, antithesis.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على دربه إلى يوم الدين. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، أما بعد:

فهذه دراسة فنية في شعر حاتم الطائي تناولت فيها بعض الظواهر الفنية المتعلقة بالبدیع، وتتمثل في ظاهري التماثل والتقابل في شعره وأثرهما في إبراز المعنى. وتشمل دراسة الظاهرتين من خلال مستوى البناء الشكلي وهيئة التركيب وارتباطهما بالسياقات، ومستوى وجودهما أو تواترها العددي على سبيل الإحصاء. ولعل هذه الدراسة تكون مدخلاً للدراسة الفنية خاصة إذا علمنا أن الدراسات الفنية في شعر حاتم الطائي لا تزال حتى يومنا الحاضر قليلة، وتحتاج إلى التوسع في ضوء المعطيات النقدية والأسلوبية الحديثة، وتتطلب المزيد من جهود الباحثين والدارسين.

وهذه الدراسة تنطلق من نقطتين أساسيتين تمثلان محوراً الرئيسي الذي يخضع إلى التشكيلات البديعية: الأولى منهما تمثل ظاهرة التماثل ذات الأبعاد الشاسعة في الشعر والنثر العربيين: وتمثل ثانيتهما ظاهرة التقابل، وهي أيضاً ذات مساحات شاسعة في النثر والشعر العربيين، ولا شك في أن هذه الدراسة المتواضعة ستعول على ما يمكن استخراجه من مفردات الظاهرتين المنتثرة في القصائد الشعرية التي يضمها الديوان.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه محاولة لإضافة شيء ذي قيمة إلى مكتبة الدراسات الأدبية الجاهلية في جانب من جوانبها الفنية الهامة. والأمل كبير في أن يحظى الديوان بدراسات أوسع وأشمل في المستقبل القريب. وحتى يتسنى للبحث أن يعطي بعض ثماره، فقد اشتملت الدراسة على مقدمات تشمل الحديث الموجز عن

التماثل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

حاتم الطائي؛ فمعرفة المنتَج، ومناسبة الإنتاج الشعري، تعين على فهم أوسع وأدق للإبداع الشعري.

ومنهج الدراسة يقوم على إبراز المفاهيم النظرية للظاهرتين المراد دراستهما، ثم محاولة استقراء وجودهما في شعر الشاعر وتحليلهما، وإبراز دورهما في السياقات التي تردان فيها على سبيل التمثيل لا الحصر، ومن ثم بلورة المعنى وإظهار الدلالات المرادة من النصوص المحللة سواء أكان ذلك على مستوى البنية السطحية أم البنية العميقة في بعض النماذج؛ وذلك أن الدراسة تتكى على المفاهيم الوصفية الإحصائية.

المبحث الأول: التماثل

التماثل لغة واصطلاحاً:

التماثل لغة: بالاطلاع على المعنى اللغوي لهذه الكلمة (التماثل)، نجد أن أصحاب المعاجم أشاروا إليها من ناحية لغوية؛ ففي معجم (لسان العرب) ورد بمعنى التسوية يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال: شَبَّهه وشَبَّهه. وفرَّق (ابن بري) بين المماثلة والمساواة، فالمساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتَّفِقين؛ لأنَّ التَّساوِي هو التَّكافؤُ في المُقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتَّفِقين، تقول: نُحُوهُ كَنحوهِ وفقهُه كفقهِه، ولوئُهُ كلونهِ، وطعمُهُ كطعمهِ، فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسدُّ مسدَّهُ، وإذا قيل: هو مثله في كذا فهو مُساوٍ له في جهةٍ دون جهةٍ. والمِثْلُ التَّشْبُه، يقال: مِثْلٌ ومِثْلٌ، وشَبَّهه وشَبَّهه بمعنى واحد، وقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (سورة: الشورى، آية: ١١) أراد ليس مثله لا يكون إلا ذلك؛ لأنه إن لم يُقَلَّ هذا أثبت له مثلاً تعالى الله عن ذلك. (١)

وفي المعجم الوسيط: تماثل الشيطان: تشابهاً (٢). فالتماثل إذن يدخل فيه معنى المساواة والتكافؤ والاتفاق والشبه.

التماثل اصطلاحاً:

في الحديث عن ظاهرة التماثل في شعر حاتم الطائي يجدر الإشارة إلى ما استقر عليه هذا المصطلح في الدراسات البلاغية والأسلوبية، فقد أشار البلاغيون

(١) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (د ت). "معجم لسان العرب". (القاهرة: المطبعة الأميرية). (مادة: مثل).

(٢) مصطفى، إبراهيم وزملاؤه، "المعجم الوسيط". (القاهرة: دار الدعوة، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م)، (مادة مثل).

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

القدماء إلى (التمائل) تحت عدة أسماء منها: التجانس، والمجاورة، والتأكيد، والترديد، والتكرار، ورد العجز على الصدر، والاطراد، وتشابه الأطراف، والتبديل والعكس، والتذييل، وغيرها من المصطلحات التي تحمل في طياتها معنى التماثل. على أن صاحب (قانون البلاغة في نقد النثر والشعر) قد خالف في معنى المماثلة وعدّها نوعاً من الاستعارة فقال: "وأما المماثلة فهي ضرب من الاستعارة، وذلك أن يقصد الشاعر الإشارة إلى معنى فيضع ألفاظاً تدل عليه وذلك المعنى بألفاظه مثال للمعنى الذي قصد الإشارة إليه، كقول زهير:

ومَنْ يعصِ أطرافَ الزجاجِ فإنَّه يطيعُ العوالي ركبت كل لهدم.

فعدل أن يقول: من لم يرض بأحكام الصلح، رضي بأحكام الرماح. (١)

علماً أن مصطلح الاستعارة قد استقر عند جمهور علماء البلاغة على غير ذلك. وقد درس علماء البلاغة التماثل تحت أسماء كثيرة يجمعها التوافق والتشابه بين مجموعة الألفاظ في النص الواحد، حيثما تلتقي متجاورة أو متباعدة أو بعضها في أول البيت الشعري، وثانيها في آخر البيت أو متجاورات، وأطلقوا على كل حالة من الحالات السابقة عند وجودها بشكلها الأفقي اسماً خاصاً ومصطلحاً تعرف به. وقد يقع التماثل في المعاني دون الألفاظ أحياناً. كما لاحظ البلاغيون مسألة اختلاف المعاني مع وجود التشابه اللفظي، ودرس هذا النوع تحت مسمى الجنس مثلاً، ولا حظوا أن الجنس لا يتوقف على نوع واحد بل تتعدد أنواعه نظراً إلى الاتفاق أو الاختلاف في العناصر المكونة للكلمة، وحصروها في عدة أمور: في حركات الحروف، وترتيبها وأنواعها وشكلها أو اختلافها في بعض ذلك، وأطلقوا على

(١) البغدادي، أبو طاهر محمد بن حيدر، "قانون البلاغة في نقد النثر والشعر". تحقيق: الدكتور محسن غياض عجيل. (الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة (١٩٨١م-١٤٠١هـ)، ١٠٥.

كل نوع منها اسما خاصا في حالتي الاتفاق والاختلاف.

ردّ الأعجاز على الصدور: ومن أبرز ما يندرج تحت مصطلح التماثل ما سماه البلاغيون "بـ (ردّ الأعجاز على الصدور) أو (التّصدير)، ومن العلماء أيضا الذين أطلقوا عليه مصطلح (التصدير) ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة...^(١). ومن الملاحظ في رد الأعجاز على الصدور أن هذا التشكيل البنائي "عادة ما تكرر لفظة القافية في البيت جاعلة هذه اللفظة خاتمة إيقاعية تنهي إنتاج المفردات للمعاني وللتعليق النحوي مما يجعلها بنية مغلقة، أي أنها تغلق إحداث علاقات سياقية جديدة بمفردات ما بعدها"^(٢)

ويقول عنه محمد عبد المطلب: " وهو نمط تكراري يعتمد على تحويل الشكل التعبيري إلى بنية مغلقة بدايتها هو نهايتها، وتكاد التسمية ذاتها تشي بهذا الناتج الدلالي".^(٣)

وجاء في معجم المصطلحات البلاغية: " والتصدير هو ردّ العجز على الصدر أو رد الأعجاز على الصدور وسماه التبريزي والبغدادي رد الكلام على صدره، وقد سماه

(١) القيرواني، الإمام أبي علي الحسن بن رشيق، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه". تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا. (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، منشورات: محمد علي بيضون)، ج ٢، ص ٣.

(٢) القرعان، فايز، "التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر". مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ٦، (١٩٩٦م)، ٩٠.

(٣) عبد المطلب، محمد، "بناء الأسلوب في شعر الحدائث، التكوين البديعي". الطبعة الثانية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٨م)، ١٩٨؛ وانظر: المصري، عبد العظيم ابن أبي الإصبع، (تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن). تحقيق: حفي محمد شرف. (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامية العامة للكتاب)، ج ١ ص ٣٩٠.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

ابن المعتز في كتابه البديع رد أعجاز الكلام على ما تقدمها" (١)، وهو أحد فنون البديع الخمسة عنده ... وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

أولاً- ما يوافق آخر كلمة فيها آخر كلمة في نصفه الأول كقول الشاعر:

تلقي إذا ما الأثرُ كان عرمرما في جيشٍ رأي لا يفُلُّ عرمرم

والثاني- ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول كقول الشاعر:

سريعٌ إلى ابنِ العمِّ يلطم خدَّه وليس إلى داعي الندى بسريع

والثالث- ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه كقول الشاعر:

عميدُ بني سليمٍ أقصدته سهامُ الموتِ وهي له سهام. (٢)

ومن الملاحظ أن أقسام رد العجز على الصدر عند ابن المعتز تعتمد على ثبات الكلمة الأخيرة في القافية وعلى عنصر متحرك (الكلمة المشابهة للكلمة في القافية) داخل البيت الشعري، واختلاف موقعها ما بين الشطر الأول والشطر الثاني، وقد وردت هذه الظاهرة في شعر حاتم الطائي متناثرة في ديوانه وقصائده بأشكالها الثلاثة التي ذكرها ابن المعتز في بديعه ففي قصيدته الميمية التي مطلعها:

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنُؤْيَاً مُهَدَّماً كَحَطِّكَ فِي رَقِّي كِتَاباً مُنَمَّماً

نجد أنها اشتملت على مجموعة من الأبيات التي تمثل ظاهرة رد الأعجاز على

الصدر، فمن ذلك قوله في البيت العاشر:

إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً تَرْتَمُ وَسَوَاسُ الْحُلِيِّ تَرْتُمَا

وظهر استخدام هذا الأسلوب في هذا البيت حيث وقع على شكل الفعل

(١) ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله، "البديع". تحقيق: إغناطيوس كراتشوقوفسكي.

(الطبعة الثالثة، الكويت: دار المسرة، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، ص ٥٥.

(٢) السابق، ص ٤٧-٤٨.

والمفعول المطلق (ترنم، ترنماً) الذي جاء هنا لإفادة التأكيد لا لبيان النوع ولا لبيان العدد، والسياق يظهر الصلة المتينة بين يترنم الفعلية العاملة في (وسواس) وبين القافية (ترنماً) باعتبارها مفعولا مطلقا جاء لتوكيد العامل. وفي البيت الثاني عشر:

وَعَاذِلْتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَفَا مُفِيدَا مُلُومَا

فقد وقع رد الأعجاز على الصدر على شكل الفعل المسند إلى ألف الاثنين (تلومان) ثم اسم المفعول المفيد للمبالغة (ملوما) الذي وقع في السياق صفة لمعمول (تلومان). واستخدام صيغة المبالغة هنا للدلالة على أن اللوم ليس محصورا في العاذلتين، وإنما يتعدى إلى أكثر من ذلك؛ بدليل استخدام صيغة المبالغة من اسم المفعول، فاللوم قد وقع عليه كثيرا حتى صار كثير الملام. وورد رد الأعجاز على الصدر في البيت الثاني والعشرين:

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

بين (تحلم) في بداية البيت وقافيته (تحلما) وهو يوافق النوع الثاني من أنواع رد العجز على الصدر عند ابن المعتز، وهو (ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول). والسياق هنا يشير إلى قرب العلاقة بين المفعول به (الحلم) وبين القافية (تحلما) حيث تم الارتباط السياقيّ بوساطة الرابط (حتى) والتي جاءت بمعنى (إلى أن). وفي البيت السابع:

فَنَفْسِكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَّنْ عَلَيْكَ فَلَنْ تُلْفِي لَكَ الدَّهْرَ مُكْرِمَا

ففي هذا البيت يستخدم الشاعر أسلوب التماثل من خلال رد الأعجاز على الصدر. ففي الشطر الأول من البيت جاء بفعل الأمر (أكرمها) ويغلق القافية بنفس مادة الإكرام باستخدام اسم الفاعل (مكرم). ومن الملاحظ أن فعل الإكرام في السياق جاء متعديا إلى الضمير العائد إلى النفس. أما في الشطر الثاني في القافية فقد جاء الإكرام بصيغة اسم الفاعل (مكرما) مفعولا ثانيا للفعل (تلفي) وما من شك في أن

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

الصيغة الاسمية مكرما أقوى للدلالة من الصيغة الفعلية المفيدة للتجدد والحدوث بمعنى أنه بدأ بالفعل المفيد للتغير وانتهى بالصيغة الاسمية المفيدة للثبات (مكرم). وفي السياق - كما هو واضح - نجد الشاعر كرر الإكرام بوساطة إعادة معناه دون لفظه حيث استخدم الجملة الشرطية (إن تهن عليك) بمعنى إن لم تكرمها بطريقة الشرط ثم جوابه (فلن تلفي لك مكرما). فالسياق عدد الإكرام هنا ثلاث مرات. مرتين باللفظ ومرة بالمعنى.

كما وردت ظاهرة رد العجز على الصدر في ميمية حاتم في البيت:

الثالث والعشرين:

مَتَى تَرَقَّ أَضْغَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا وَكَفَّ الْأَذَى يُحْسَمُ لَكَ الدَاءُ مَحْسَمَا

وقد وقع التوافق السياقي بين كلمتي رد العجز على الصدر من خلال استخدام أسلوب التوكيد اللفظي (يحسم محسما) وذلك بجعل القافية معمولا لفعل الحسم.

والخامس والعشرين:

إِذَا سِئَتْ نَاوِيَتُ امْرَأٍ السَّوِّءِ مَا نَزَا إِلَيْكَ وَلَا طَمَّتِ اللَّئِيمَ الْمَلْطَمَا

وهنا وقعت العلاقة السياقية على شكل فعل المفاعلة (لاطمت) وصفة المفعول به (الملطم) المتجاورين.

والثامن والعشرين:

وَعُورَاءٌ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ يَضِرْ وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا

وفي هذا السياق نجد رد العجز على الصدر قد تم من خلال استخدام فعل المطاوعة (قومته) والاستجابة في أثر الفعل (فتقومما)

والتاسع والعشرين:

وَأَغْفِرُ عُورَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارُهُ وَأَصْفَحُ مِنْ سَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

في هذا السياق وقعت كلمة الكريم مضافا إليه في الشرط الأول أمّا (تكرما) في

الشطر الثاني فقد وقعت مفعولا لأجله.

ومعظم أشكاله في القصيدة على هذا النحو، وهو ممّا يوافق النوع الثالث عند ابن المعتز، وهو (ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه). وقد تناثرت هذه الظاهرة (ظاهرة رد الأعجاز على الصدور) في شعر حاتم منها الأبيات الآتية: فإذا ما مررت في مسبّط فاجمع الخيل مثل جمح الكعاب^(١)

إذا ما بت أشرب فوق ربي	لسكر في الشراب فلا رويت
إذا ما بت أختل عرس جاري	ليخفيني الظلام فلا خفيت ^(٢)
أماوي قد طال التجنب والهجر	وقد عذرتني من طلابكم العذر

وهذا من النوع الثالث من صور رد الأعجاز على الصدور عند ابن المعتز حيث وافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه، والموافقة كما هو بين (عذرتني) و(العذر)^(٣)

فلو كان ما يعطى رياء لأمسكت	به جنبات اللوم يجذبنا ^(٤)
حتى تركت العائدات يعدنه	ينادين لا تبعد وقلت له ابعده ^(٥)
بنو ثعل قومي فما أنا مدع	سواهم إلى قوم وما أنا مسند ^(٦)
إذا كان بعض المال ربا لأهله	فإني بحمد الله مالي معبد ^(١)

(١) الطائي، حاتم بن عبد الله. (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). "ديوان حاتم الطائي". شرح وتقديم: أحمد

رشاد. (الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية). الديوان، الطائي، شرح: رشاد، ص ٧

(٢) السابق، ص ٨.

(٣) السابق، ص ٥.

(٤) السابق، ص ٩.

(٥) السابق، ص ١٥.

(٦) الطائي، حاتم بن عبد الله. (د ت) "ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره". دراسة وتحقيق: عادل

سليمان جمال (القاهرة: مطبعة المدني. المؤسسة السعودية). ص ٢٦٢.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

وفي السياق هنا وقعت (المال) اسما لكان وفي الشطر الثاني وقعت (المال) خبرا لإن. والذي سوغ اجتماعهما في السياق ورود (ربا لأهله) خبرا عن المال الأولى. وسوغ الجمع بينهما في سياق واحد الطباق بين (ربا لأهله) في الشطر الأول و(معبد) في الشطر الثاني. وهذه الاعتبارات كما ورد عند البلاغيين من النظر إلى المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد فاسم كان في الشطر الأول هو (بعض المال).
ومنه قوله في أطلال ماوية:

لم ينسني أطلال ماوية ناسي ولا أكثر الماضي الذي مثله ينسي^(٢)
وتتشارك الصيغتان في السياق هنا بالفعلية المتماثلة مع التباعد من حيث مكان الورد حيث ورد الفعل في الأولى منفيا في أول البيت، وورد الفعل الثاني مثبتا في آخره.

"التبديل والعكس": وقد سماه ابن أبي الإصبع بالعكس والتبديل وهو أن يأتي الشاعر إلى معنى لنفسه، أو لغيره فيعكسه، فمثال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره قول أبي العتاهية يشبه الرايات بالسحاب:

ورايات يحل النصر فيها ... تمر كأنها قطع السحاب

فعكسه علي بن الجهم فقال يشبه السحابة بالرايات:

فمرت تفوق الطرف حتى كأنها ... جنود عبيد الله ولت بنودها^(٣)

=

(١) الطائي، "الديوان"، شرح: رشاد، ص ١٤.

(٢) الطائي، "الديوان"، شرح: رشاد، ص ٣٤.

(٣) المصري، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: الدكتور حفي محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث

=

ومن رد الأعجاز على الصدور نوع سماه قدامة بالتبديل وهو أن يصيّر المتكلم الآخر من كلامه أولاً وبالعكس كقولهم: اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك، ومنه قوله تعالى: (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) (سورة: آل عمران، آية: ٢٧) وقد ذكره البغدادي وقال: هو أن يقدم في الكلام جزء ألفاظه منظومة نظماً تاماً، فيجعل ما كان مقدّماً في الأول متأخراً في الثاني ومثّل له بعدة أمثلة منها: " اسود مني ما كنت أحب أن يبيض وابيض مني ما كنت أحب أن يسود، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد" ^(١) ومنه قول قدامة:

اصبر على خلق من تعاشره ... واصحب صبورا على أذى خلقك ^(٢)

وقد ورد هذا النوع في شعر حاتم:

إِلَهُهُم رَّبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُم فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أْتَمَعِد ^(٣)

والتماثل واضح في جعل المبتدأ خبراً والخبر مبتدأ مع بقاء المعنى في السياقين واحداً وهذا من دواعي التأكيد وتعميق المعنى في النفس؛ حيث الاندماج التام بين فرعي الجملة المسند والمسند إليه. فقد تحول المسند إليه في الجملة الأولى إلى مسند في الجملة الثانية، وتحول المسند في الجملة الثانية إلى مسند إليه في الجملة الأولى مما يعطي معنى الاندماج والتوحد من جهة، وجعل دائرة المعنى مغلقة من جهة أخرى.

=

الإسلامي، ص ٣١٨.

(١) البغدادي، "قانون البلاغة في نقد النثر والشعر"، ص ٣٢.

(٢) مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٣٥٧.

(٣) الطائي، "الديوان" شرح: رشاد، ص ١٦.

ومنه أيضا قوله:

وإني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما في إلا تلك من شيمة العبد
حيث وقعت كلمة (عبد) الأولى مضافا و(الضيف) مضافا إليه، وفي الشطر
الثاني وقعت كلمة (عبد) مضافا إليه وهذا من التبديل والعكس.^(١) حيث جعل
السياق هذا الاستخدام كأنه في دائرة مغلقة.

التكرير: وما يندرج تحت مصطلح التماثل ظاهرة أسلوبية نجدها في
النصوص الأدبية وهي ظاهرة التكرير واهتم البلاغيون بها؛ لما لها من فوائد ووظائف في
البنية النصية وذلك من خلال دراستها أفقيا أو عموديا^(٢). جاء في "اللسان" في مادة
(كرر) كسر الشيء: أعاده مرة بعد أخرى وكررت عليه الحديث: إذا رددته عليه.^(٣)
وهذا يعني أن معنى التكرير دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك: لمن تستدعيه: أسرع
أسرع فإن المعنى مردد واللفظ واحد. "واستشهد له البغدادي في كتابه قانون البلاغة
... بقول عبيد:

"هلا سألت جموع كند دة يوم ولوا أين أينا.

وكقول عوف بن الخرع:

وكانت فزارة تصلى بنا فأولى فزارة أولى فزارا"^(٤)

وبعض علماء البلاغة عدوه من الإطناب أو التطويل، فالإطناب: "هو زيادة
اللفظ عن المعنى لفائدة... والتطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة"^(٥)

(١) السابق، ص ١٩.

(٢) القرعان، "التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر"، ص ٧٢.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة كسر.

(٤) البغدادي، "قانون البلاغة في نقد النثر والشعر"، ص ١١٥.

٢٥ ابن الاثير، ضياء الدين نصر الله بن ابي الكرم محمد. (١٩٧١م)، "المثل السائر في أدب

ويرى ابن الأثير الحلبي (التكرير) على ضربين:

الأول: يوجد في المعنى دون اللفظ مثل: أطعني ولا تعصني "فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية.

والثاني: يوجد في اللفظ والمعنى مثل: أسرع أسرع^(١) ومن سنن العرب الاهتمام بالتكرير والإعادة إذا حزم الأمر كما ورد في قصيدة الحارث بن عباد:

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيالي
فقد تكرر الشطر الأول منها أربع عشرة مرة متتابعة^(٢)، وعلى غرارها قصيدة المهلهل بن ربيعة التي مطلعها:

هل عرفت الغداة من أطلالي رهن ريح وديمة مهطال
قربا مربط المشهر مني واسألاني ولا تطيلا سؤالي
وعلى شكل مماثل نجد أن الشاعر حاتم قد كرر رأسيا عبارة (وإني) في قصيدته الفائية فقد كررها ثماني مرات وهي القصيدة التي مطلعها:

أرسما جديدا من نؤارة تعرف تسائله إذ ليس بالدار موقف
ومنها: (وإني لأقري الضيف، وإني لأخزي، وإني لأغشي، وإني لأعطي... إلخ)^(٣) ومنه كذلك قصيدته الرائية التي كرر فيها اسم زوجه ماوية تكرارا رأسيا سبع

=

الكاتب والشاعر". تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر ١٤٢٠هـ)، ج ٢ ص ١٢٨.

(١) الحلبي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير، "جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة". تحقيق: محمد زغلول سلام (سنة النشر: ٢٠٠٩م)، ص ٢٥٧.

(٢) القرعان، "التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر"، ص ٧٤.

(٣) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ٣٧.

مرات والتي مطلعها:

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم العذر^(١)
ومن تكرير الأمكنة في قصيدته الميمية تكرار لفضة (الأطلال) وقد ورد التكرير
عنده في مقدمة الميمية حيث ذكر في مقدمته الطللية الأطلال عدة مرات. ففي البيت
الأول ذكرها على سبيل الاستفهام (أتعرف أطلالا؟)، وفي البيت الثاني أشار إليها من
خلال الضمير المجرور، وفي البيت الثالث أيضا من خلال المضاف إليه، أما في البيت
الرابع فقد ذكرها بلفظ البيت الأول نفسه (الأطلال)، وفي البيت الخامس ذكرها
بلفظ مغاير (الديار) والمعنى واحد. ومن خلال تحليل السياقات الواردة فيها نجد أن
أطولها وأكثرها تعلقا ما كان في البيت الخامس من خلال استخدام الموصولية (التي)
وصلاتها التي طالت إلى نهاية البيت.

ومن التكرير الوارد في ديوان الشاعر:

أبلغ الحارث ابن عمرو بأني حافظ الود مرصد للصواب
وهو من باب تكرير المعنى مع اختلاف اللفظ. فالمرصد للصواب يتضمن حفظ
الود، فبينهما عموم وخصوص حيث عبر بالمعنى الخاص حفظ الود ثم عبر بالمعنى
العام وهو مرصد للصواب.^(٢) ومن التكرير في المعنى:
وجارتهم حصان ما تزني وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودي وتكرمتي جميعا لآخر غالب أبدا ربيع
فالحصان المرأة التي لا تزني، وهو معنى ما تزني نفسه، وكذلك (طاعمة الشتاء)
فهو معنى ما تجوع نفسه وكذلك (ودي وتكرمتي) فإنهما في معنى واحد.^(٣) ومنه:

(١) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ٢٣.

(٢) السابق، ص ٧.

(٣) الطائي، "ديوان شعرحاتم الطائي وأخباره". شرح: جمال، ص ١٤٨.

وما سرني أن سار سعد بأهله وأفردني في الدار ليس معي أهلي
فالإفراد في الدار معناه، الوحدة والوحدة معناها ليس معه الأهل. ومنه:
فلوميني إذا لم أقر ضيفي وأكرم مكرمي وأهن مهيني
فإقراء الضيف هو الإكرام نفسه، والإكرام أعم من الإقراء.^(١) ومن التكرار
المعنوي قوله:

فأبشر وقرّ العين منك فإنني أجيء كريماً لا ضعيفاً ولا حصر
فالكريم بمعنى عدم الضعف وعدم الحصر هنا، وكذلك فمعنى البشرى فيها قرار
العين أي الطمأنينة. ومن التكرار المعنوي:
أبيت خميص البطن مضطمر الحشى حياء أخاف الدم أن أتضلعا^(٢)
فخمص البطن واضطمار الحشى والخوف من الضلع كلها بمعنى واحد وجاءت
في سياق واحد.

ومن تكرير الزمان عنده بألفاظ دالة عليه قوله:
أذاعت به الأرواح بعد أنيسها شهورا وأياما وحولا مجرّما
ومن التكرير المعنوي بطريق الكناية قوله:
قدوري بصحراء منصوبة وما ينبح الكلب أضيافه
فنصب القدور في الصحراء كناية عن الكرم وكذلك عدم نبح الكلب الأضياف
كناية عن الكرم^(٣) ومثله قول حسان:

(١) السابق، ص ١٦٠.

(٢) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ٣٥.

(٣) السابق، ص ٢٨.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

يعشون حتى ما تهر كلابهم
ومن التكرار اللفظي عنده:
وداع دعائي دعوة فأجبتة
ومن الملاحظ أن التكرير يأتي للتوكيد والتسديد، والإشعار بالعظمة، وعظم
الشأن. ومنه أيضا:

لعمر أبي عمرو وعمرو كليهما
لقد حرما من حاتم خير حاتم^(٣)
ويظهر من خلال الحديث عن التكرار أن هناك خصائص بنائية لهذه الظاهرة
الأسلوبية "وأن هذه الخصائص البنائية كانت تظهر البنية اللغوية متنامية مع السياق
من خلال اختلاف مواقع مفردات التكرار، وتشكل أيضا محطات إيقاعية في النص
الشعري تكسبه تميزا في أسلوبه البنائي فتضع في معظم مواقعها توازنا بين كم المفردات
المتعلقة بألفاظ التكرار"^(٤) وهذا ما أميل إليه وأؤكدُه هنا.

التأكيد: قال العلوي في الطراز: "التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية
أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، ويقال له
التكرير."^(٥) والتأكيد:

(١) يموت، غازي، "علم أساليب البيان" (١٤٠٣-١٩٨٣م)، (ط١، بيروت: دار الأصاله)،
ص٢٨٧.

(٢) السابق، ص١٤.

(٣) الطائي، "ديوان شعرحاتم الطائي وأخباره". شرح: جمال، ص١٥٦.

(٤) القرعان، "التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر"، ص٢١٩.

(٥) العلوي، يحيى بن حمزة، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (١٤٢٣هـ-
٢٠٠٢م). تحقيق: عبد الحميد الهنداوي. (الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة العصرية)،
ج٢. ص٧٦.

١- ما يكون في اللفظ والمعنى مثل: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (سورة: الرحمن)

ومن قول المتنبي:

العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن

٢- ما يكون في المعنى دون اللفظ: ... من ذلك قول المقنع الكندي:

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جداً

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

وإن ضيّعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم ههوا عيبي هويت لهم رشداً

هذه الألفاظ متطابقة في دلالاتها المقصودة^(١) والتطابق هنا من حيث النفي

والإثبات.

وقال الزركشي عن التأكيد: " القصد منه الحمل على ما لم يقع ليصير واقعا، ولهذا لا يجوز تأكيد الماضي ولا الحاضر لئلا يلزم تحصيل الحاصل وإنما يؤكد المستقبل"^(٢) ومن الملاحظ أن المراد بالتأكيد هنا التأكيد اللفظي الذي يتمثل في إعادة العبارة أو الكلمة وليس المراد التأكيد المعنوي الذي يتم من خلال استخدام ألفاظ مخصوصة كالنفس والعين... إلخ.

ومن التأكيد اللفظي في شعر حاتم قوله في الميمية في البيتين: الثاني عشر

والثالث عشر:

وَعَاذِلْتَيْنِ هَبْنَا بَعْدَ هَجَعَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَفًا مُفِيدًا مُلُومًا

(١) مطلوب، أحمد. "معجم المصطلحات"، ص ٢٤٠.

(٢) الزركشي، بدر الدين محمد. (د ت)، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة)، ج ٢: ص ٣٨٤.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

تلومان لَمَّا عَوَّرَ النَجْمُ ضِلَّةً فَتَى لَا يَرَى الْإِتْلَافَ فِي الْحَمْدِ مَعْرَمًا

حيث كرر كلمة (تلومان) المسندة إلى ألف الاثنين مرتين، وفي المرة الأولى جعلها تتعدى إلى مفعول به (وصفاته) (متلافا مفيدا ملوما)، وفي المرة الثانية جعلها تتعدى إلى مفعول به نكرة الموصوف بجملة طويلة (لا يرى الإيتلاف بالحمد مغرما)، وفصل بين الفعل ومفعوله بالمفعول فيه المفيد لوقت اللوم (لما غور النجم)، وهذا يعني أن امتداد الفعل الثاني ومتعلقاته أكثر إنتاجا للدلالة من الفعل الأول؛ بدليل طول السياق، ناهيك عن أنه يحوي معنى الفعل الأول ومتعلقاته وزيادة؛ مما يعمق مستوى التوكيد ليشمل التوكيد اللفظي لإيراد الفعل (تلومان) مرتين، ويشمل التوكيد المعنوي وذلك بإيراد متعلقات الفعلين ذات التقارب بالمعنى.

وورد التوكيد المعنوي أيضا في البيت الرابع عشر من الميمية قوله:

فقلت وقد طال العتاب عليهما ولو عذراني أنت بينا وتصرما

وذلك في إيراد كلمتي (تبينا وتصرما)، فقد استخدم مادتي فعلين متغايرين من حيث اللفظ متحدتين من حيث المعنى؛ فالتباين هو الصرم نفسه. وهذا التغاير بمادتي الفعلين سوغ للشاعر الإتيان بحرف العطف الواو الفاصل بينهما من جهة، والجامع بينهما من جهة أخرى؛ حيث أن العطف - كما هو معلوم - يقتضي الجمع بين المتعاطفين من جهة، والتغاير بينهما من جهة أخرى. ومن التأكيد في شعر حاتم أيضا:

يا مال إحدى صروف الدهر قد طرقت يا مال ما أنتم عنها بنزاح

يا مال جاءت حياض الموت واردة من بين غمر فحضناه وضحضاح.

وفي هذين البيتين نجد الشاعر يستخدم التأكيد من خلال النداء (يا مال) وذلك لتهيئة المنادى لتلقي الخبر المفجع (صروف الدهر) ثم يكرر النداء مرة أخرى وبالطريقة نفسها ليبين أن المنادى ليس بعيدا من أن يناله الخبر، ثم في البيت الثاني نجده يعيد النداء نفسه، وقد علقه بما يؤكد الخبر السابق (جاءت حياض الموت). أما استخدام

الترخيم في النداء هنا فلسفة إيراد الخبر المخيف في الأحوال الثلاثة للنداء والوصول إلى المقصود بأسرع عبارة مع سرعة الفراغ من المنادى لأهمية الموضوع.

ومنه أيضا قوله في الرائية:

فلا تسأليني وأسألي أي فارس إذا بادر القوم الكنيف المسترا

ولا تسأليني وأسألي أي فارس إذا الخيل جالت في قنا قد تكسرا

ولا تسأليني وأسألي بي صحبتي إذا ما المطي بالفلاة تضورا.

ويظهر لي أن التكرار يختلط بالتأكيد بحيث لا يظهر أحيانا الفرق بينهما؛

فيتحول التأكيد إلى تكرار والتكرار إلى تأكيد في غالب الأمثلة.

التّرديد: ومن المماثلة التّرديد وفي (لسان العرب) "الرد مصدر (رددت

الشيء) وهو صرف الشيء ورجعه ورده عن وجهه يرده ردا صرفه، وردد القول بمعنى رده والتثقيب للكثرة" (١) والتّرديد إعادة الشيء.

قال الحاتمي: "والتّرديد هو تعليق الشاعر لفظة في البيت متعلقة بمعنى ثم يرددها

فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر في البيت نفسه" (٢) كقول زهير:

من يَلقُ يوما على علّاة هرما يلق السماحة منه والندی خلقا

فعلق (يَلقُ) بهرم) ثم علقها بالسماحة (٣)

قال الحموي: "إن التّرديد والتكرار ليس تحتها كبير أمر ولا بينهما وبين أنواع

(١) ابن منظور، "معجم لسان العرب"، (مادة: ردد).

(٢) الحاتمي، ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر. "حلية المحاضرة في صناعة الشعر". تحقيق: د.

جعفر الكتاني (المكتبة الشاملة)، ج ١: ص ١٥٤. وانظر: مطلوب، أحمد، "معجم

المصطلحات"، ص ٣٠٢.

(٣) مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٣٠٢.

البديع قرب ولا نسبة لانهطاط قدرهما عن ذلك" (١)

والفرق بين التكرار والتزديد ما ذكره ابن أبي الإصبع وهو: أن "اللفظة التي تكرر في البيت ولا تفيد معنى زائدا بل الثانية عين الأولى هي التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى غير معنى الأولى هو التزديد" (٢) "والفرق بين التزديد ورد الأعجاز على الصدور (التصدير) هو أن التصدير مخصوص بالقوافي والتزديد يقع في أضعاف البيت". (٣)

و"التزديد يجعل مفردات تكراره تقييم علاقات بنائية بألفاظ السياق مما يجعلها مهياة لإحداث وظائف بنائية مختلفة باختلاف ملامح التعليق النحوي في الوقت الذي تظهر مرونة خاصة في السياق نفسه بحيث تجعله يمتد بمفرداته خارج نطاق مساحة مواقعها البنائية" (٤)

وفي البيت الثالث من قصيدته الميمية نجد حاتما يستخدم التزديد بقوله:

دَوَارِجٌ قَدْ غَيَّرَ ظَاهِرَ تُرْبِهِ وَغَيَّرَتِ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مُعَلِّمًا

ونلاحظ التزديد باستخدام الفعل (غَيَّرَ وَغَيَّرَتِ) والمعنى واحد إلا أن إسناد الفعل في الشطر الأول كان لنون النسوة التي تعود إلى الرياح الدوارج، و(غَيَّرَتِ) في الشطر الثاني أسندت إلى الأيام كما نلاحظ من خلال السياق امتداد (غَيَّرَ) إلى المفعول به (ظاهر ترابه)، وامتداد الفعل (غَيَّرَتِ) إلى الموصول وصلته (ماكان معلما)، ولا شك في أن الامتداد إلى الموصول وصلته في المعنى أعم من الامتداد إلى (ظاهر

(١) الحموي، تقي الدين أبو بكر بن حجة (ت: ٨٣٧هـ)، "شرح البديعية". (الطبعة الثانية)،

ص ١٦٤. وانظر: مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٣٠٤.

(٢) المصري، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن"، ص ٢٥٤.

(٣) القيرواني، "بن رشيق، العمدة"، ج ٢: ص ٣.

(٤) القرعان، "التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر"، ص ٨٩.

تربه)، وبهذا يكون التريديد قد امتد من الخصوص إلى العموم، أو من الضيق إلى الاتساع. وقد ورد التريديد في شعر حاتم الطائي في قصائد أخرى منها:

إنما بيننا وبينك فاعلم سير تسع للعاجل المنتاب
حيث تعلق (بين) ب(نا)، وتعلق (بين) الثانية ب(كاف الخطاب) على تجاور بينهما. ومنها:

وثلاث يردن تيماء رهوا وثلاث يغرن بالإعجاب
حيث تعلقت كلمة (ثلاث) ب(يردن تيماء)، وتعلقت كلمة (ثلاث) الثانية ب(يغرن بالإعجاب)، ويتضح من السياق اختلاف متعلقات الكلمتين لزيادة المعنى في السياق وإطنابه. ومنها:

أُيِّها الموعدي فإنَّ لبوني بَيْنَ حَقْلٍ وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُبَابٍ (١)
حيث ذكر الظرف (بين) مرتين مع اختلاف المتعلقات في السياق إذ أضيفنا إلى أسماء أماكن مختلفة لتنوع الخطاب وزيادة مساحة المعنى. ومنها أيضا:

ومُعْتَسَفٌ بِالرُّمَحِ دُونَ صَحَابِهِ تَعَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ وَالْقَوْمُ شَهْدٌ (٢)
وفي هذا البيت أيضا نجد الاختلاف بين الكلمتين من حيث الاسمية (معتسف) والفعلية (تعسفته) مع اختلاف في المتعلقات (بالرمح ثم بالسيف) وذلك من أجل إبراز تنوع أدوات الحرب في المعركة. ومنها أيضا:

فما رمته حتى أزحت عويصه وحتى علاه حالك اللون أسود
وواضح أن التريديد في البيت واقع بين (حتى) و(حتى) وقد ظهرت في السياق تعلقها بفعالين ماضيين مختلفين (أزحت) و (علاه)؛ مما يتيح تعدد المعاني في السياق.

(١) الطائي، "الديوان" شرح: رشاد، ص ٧-٨.

(٢) -السابق، ص ١٣.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

فمنهم جوادٌ قد تلقتَ حوله
ومنهم لئيمٌ دائمٌ الطرفِ أقودُ^(١)
واختلاف المبتدأ من (جواد إلى لئيم) من أجل التنوع في الجمل الخبرية
تشابه الأطراف (التسبيغ):

وهناك نوع من المماثلة المخصوصة تعتمد على موقع الكلمات المتشابهات في اللفظ والمعنى سماه البلاغيون بـ(تشابه الأطراف) أو (التسبيغ)، فقد وردت تسميته بالتسبيغ عند صاحب تحرير التحبير وقال ما نصه: هذا الباب سماه الأجدابي التسبيغ وفسره بأن قال: "وهو أن يعيد لفظ القافية في أول البيت الذي يليها. والتسبيغ لغة: زيادة في الطول ومنه قولهم: (درع سابعة) إذا كانت طويلة الأذيال... وعلى هذا لا تكون هذه التسمية لائقة بهذا المسمى فرأيت أن أسمى هذا الباب تشابه الأطراف؛ لأن الأبيات فيه تتشابه أطرافها." (٢)

وقد سماه القزويني في كتابه (الإيضاح) بـ (مراعاة النظر)^(٣). على أن ما أشار إليه القزويني يخرج عما نحن بصده. وفي كتاب (أنوار الربيع) نجد المؤلف يعقد فصلا سماه (تشابه الأطراف) وعرفه بأن "يعيد الشاعر لفظة القافية في أول البيت الذي يليها فتكون الأطراف متشابهة".^(٤) وهذا المصطلح هو المشهور بين جمهور البلاغيين.

(١) الطائي، "الديوان" شرح: رشاد، ص ١٤.

(٢) المصري، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن"، ص ٥٢٠. وانظر: مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٣١٠.

(٣) القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر، (القاهرة: السنة المحمدية (د ت))، ص ٣٤٤.

(٤) المدني، علي صدر الدين ابن معصوم، "أنوار الربيع في أنواع البديع". (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م). تحقيق: شاكر هادي شاكر (الطبعة الأولى. الناشر: مطبعة النعمان - النجف الشريف)، ص ٤٥. وانظر: مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٣٢٢.

وقد أنكر الحموي في شرح البديعية أن يكون في تشابه الأطراف كبير فائدة قال: "هذا النوع الذي سموه تشابه الأطراف هو أيضا مثل المراجعة ليس في كل منهما كبير أمر، وتالله ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر أن ألحق طرفا من تشابه الأطراف بذيل من أبيات شعري، ولكن شعور المعارضة ملتزم" (١).

وتعريف (تشابه الأطراف) عند النويري "هو أن يجعل الشاعر قافية بيته الأول أول بيته الثاني، وقافية الثاني أول الثالث وهكذا إلى انتهاء كلامه" (٢) ويتضح من هذا التعريف أنه يشترك إلى حد ما مع مصطلح التكرار.

ومن أمثلة تشابه الأطراف الشعرية قول أبي حية النمري:

رَمْتَنِي وَسَتَرَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمِ
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لَجِيرَانِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَا يَزَالُ يَهِيمُ (٣)
ومنه قول النابغة الذبياني:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بِطَلَا عَلِيَّ الْأَقَارِعِ
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا وَجَوْهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مِنْ تَخَادَعِ (٤)

ومما ورد في تشابه الأطراف (التسبيغ) في ميمية حاتم البنتان الثاني عشر والثالث عشر حيث يقول:

- (١) الحموي، أبو بكر بن حجة، "شرح البديعية"، ص ١٠٢.
- (٢) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، "نهاية الأرب في فنون الأدب" (ط ١)، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣ هـ، ج ٧، ص ١٨١.
- (٣) القرعان، "التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر"، ص ٧٨. وانظر: مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٣١١.
- (٤) مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٣١٠. (وفي رواية: تُجَادِعُ بدلًا من تخادع).

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

وَعَاذَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجَعَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلُومًا

تَلُومَانِ لَمَّا عَوَّرَ النَجْمُ ضِلَّةً فَتَى لَا يَرَى الْإِتْلَافَ فِي الْحَمْدِ مَعْرَمًا

فقد ختمت القافية في البيت الأول بصيغة المبالغة من اسم المفعول (ملومة) وبدأ البيت الذي يليه بكلمة (تلومان)، وقد جعل أول البيت الثاني وآخر البيت الأول بمثابة طرفي الكلام، وبهذا يكون الشاعر أعاد لفظة القافية (ملومة) في أول البيت الذي يليها (تلومان) فتكون الأطراف متشابهة.

ومن تشابه الأطراف عند حاتم الطائي قوله:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ أَمْسٍ أَوْ عَدُّ كَذَاكَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا يَتَرَدَّدُ

يُرْدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهِ فَلَا نَحْنُ مَا نَبْقَى وَلَا الدَّهْرُ يَنْفَدُ^(١)

وتكرار كلمة (يتردد) في نهاية البيت الأول وبداية البيت الثاني، يعد تشابهاً للأطراف كما هو ظاهر. ومنه قوله:

أَرَاهُ لِعُمْرِي بَعْدَنَا قَدْ تَغَيَّرَا تُنَادِي إِلَى جَارَاتِهَا إِنَّ حَاتِمًا

تَغَيَّرْتُ إِيْنِي غَيْرُ آتٍ لَرَبِيبَةٍ وَلَا قَائِلُ يَوْمًا لِذِي الْعَرَفِ مِنْكَرًا

وفي السياق هنا نجد إخبار الجارة عن تغير حاتم، وفي بداية البيت الثاني يتحدث عن نفسه بالتغير. ومنه:

وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَوَدُّكَ شَكْلًا لَا يُؤَافِقُهُ شَكْلِي

وَشَكْلِي شَكْلًا لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ مِنْ النَّاسِ إِلَّا كَلُّ ذِي نَيْقَةٍ مِثْلِي^(٢)

ولعل بلاغة تشابه الأطراف تنطلق من إعادة الكلمة بعينها لتمكين معناها في

(١) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ١٣.

(٢) السابق، ص ٤٠.

النفس، وأنه لا يصر إلى غيرها بالتركيز عليها، فتنقدح في ذهن القارئ أو المستمع أيما انقداح.

الاطراد:

وربما استطعنا أن نلحق بالتمائل الاطراد، وهو في الإيضاح للقزويني: " أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك؛ حتى تكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراد، وسهولة انسجامه، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم." (١) ويتضح الاطراد هنا في ذكر سيدنا يوسف - عليه السلام - ثم ذكر اسم أبيه سيدنا يعقوب - عليه السلام - ثم في ذكر اسم جده إسحق - عليه السلام - ثم في ذكر أبي جده إبراهيم - عليه السلام - على الترتيب الزمني. ومنه قول الشاعر:

إن يقتلوك فقد شللت عروشهم
ومن الاطراد قوله:

عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَشْيَاعُهُ غَضِبُوا
إِنَّ بَنِي عَبْدِ وُدٍّ كُلَّمَا وَقَعَتْ
فَأَحْزَرُوهُ بِلَا عُرْمٍ وَلَا عَارٍ
إِحْدَى الْمَهْنَاتِ أَتَوْهَا غَيْرَ أَعْمَارٍ
فعمرو بن أوس من أجداده عمر بن ود. (٣)

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، "صحيح البخاري" كتاب أحاديث الأنبياء. باب قوله تعالى: (لقد كان في يوسف...سورة يوسف، آية ٧. الحديث رقم ٣٢٠٢. وانظر: القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص ٣٨٢.

(٢) والبيت لربيعة بن سعد أو لداوود بن ربيعة الأسدي. انظر: القزويني، "الإيضاح"، الحاشية، ص ٣٨٢.

(٣) الطائي، "ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره". شرح: جمال، ص ٢٧٠. (وقد ورد في شرح

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

ولعل بلاغة الاطراد تكمن في رفع توهم غير المراد من السياق، ورفع اللبس عن الذهن إذا التبس المقصود بغيره.

الجناس (التجنيس):

ومن أهم ضروب المماثلة ضرب يسمى التجنيس، وعلى الغالب مأخوذ من تجانس الشيئان إذا دخلا في جنس واحد. وقال العلوي في (الطراز): "التجنيس وهو تفعيل من التجانس وهو التماثل. وإنما سمي هذا النوع جناساً؛ لأن التجنيس الكامل أن تكون اللفظة تصلح لمعنيين مختلفين، فالمعنى الذي تدل عليه هذه اللفظة هي بعينها تدل على المعنى الآخر من غير مخالفة بينهما. فلما كانت اللفظة الواحدة صالحة لهما جميعاً، كان جناساً، وهو من ألطف مجال الكلام ومحاسن مداخله، وهو من الكلام كالغرة في وجه الفرس. والجنس في اللغة: هو الضرب من الشيء، وهو أعم من النوع، والمجانسة: المماثلة، وسمي هذا النوع جناساً لما فيه من المماثلة اللفظية"^(١) وقد ذكره سيبويه باسم الجناس، وقال عنه: "اتفاق اللفظين والمعنى مختلف".^(٢)

الخلاف بين الجناس والمطابقة:

هو الطباق، ويوضح ذلك الخلاف الحاتمي في حلية المحاضرة قوله: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين القرشي قال: قلت لأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وكان أعلم من شاهده في الشعر: أجد قوما يخالفون في الطباق، فطائفة تزعم - وهو الأكثر - بأنه ذكر الشيء وضده فيجمعهما اللفظ فهُمَا لا المعنى، وطائفة تخالف ذلك فتقول:

الديوان: هو عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى بن عبدالله بن يشجب بن عبد ود).

(١) العلوي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، ج ٢، ص ٣٥٥.

(٢) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قمبر الحارثي "الكتاب". (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) الجزء الأول.

تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي)، ص ٢٤.

هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد كقول زياد الأعجم:

وئبئْتُهُمْ يستنصرون بكاهلٍ وللؤم فيهم كاهلٍ وسنام

فقوله: (كاهل) للقبيلة. وقوله: (كاهل) للعضو عندهم هو المطابقة. قال: فقال الأخفش: من هذا الذي يقول هذا؟ قلت قدامة وغيره. فقال: هذا يا بني هو التجنيس، ومن زعم أنه طباق فقد ادعى خلافا على الخليل والأصمعي ... قلت: فأنشدي أحسن طباق للعرب قال: قول عبدالله بن زبير الأسدي:

رمى الحدّانِ نسوةَ آلِ حَرْبٍ بمقدارِ سمدنٍ له سمودا

فردّ شعورَهِنَّ السودَ بيضا وردّ وجوههنّ البيضَ سودا^(١)

ومن سماه المطابق: ثعلب في كتابه (قواعد الشعر) وقال: "هو تكرار اللفظة بمعنيين مختلفين." (٢)

وقد اعترض الآمدي على قدامة في تسميته الجناس بالمطابق قائلا: "وهذا باب - أعني المطابق - لقبه أبو الفرج قدامة بن جعفر في نقد الشعر (المتكافئ)، وسمى ضربا من المتجانس المطابق... وما علمت أن أحدا فعل هذا غير أبي الفرج؛ فإنه وإن كان هذا اللقب يصح لموافقته معنى الملقبات - وكانت الألقاب غير محظورة - فيني لم أكن أحب أن يخالف من تقدمه مثل أبي العباس عبدالله بن المعتز وغيره ممن تكلم في هذه الأنواع وألف فيها؛ إذ قد سبقوا إلى التلقب وكفوه المؤونة. وقد رأيت قوما من البغداديين يسمون هذا النوع المجانس المماثل ويلحقون به الكلمة إذا ترددت وتكررت

(١) الحاتمي، ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر، "حلية المحاضرة في صناعة الشعر"، ج ١، ص ١٤٢.

(٢) ثعلب، أبو العباس بن يحيى ثعلب النيساني، "قواعد الشعر". تحقيق: عبد المنعم خفاجي. (الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي. ١٩٤٨م)، ٥٦.

نحو قول جرير:

تزوّد مثل زاد أبيك فينا فنعم الزادُ زادُ أبيك زادا

وبابه قليل^(١) وقد ذهب قدامة إلى تسمية هذا المصطلح بالطباق، وهو أن تأتي في غير رد العجز على الصدر في لفظتين بينهما تماثل في الحروف وتغاير في المعنى. ويؤكد ابن مالك في (المصباح) ما ذهب إليه قدامة.^(٢)

وسييسر الباحث في هذا المصطلح على ما سارت عليه جمهرة العلماء البلاغيين في أن الجنس: أن يرد في النص كلمتان متفقتان في اللفظ مختلفتان في المعنى. وهذا المنطق يحقق مفهوم المماثلة واعتبار الجنس جزءا منها. وهذا النهج هو المعتمد عند (السكاكي) ومدرسته. قال القزويني في كتاب (الإيضاح في شرح تلخيص المفتاح): "الجناس بين اللفظين وهو تشابهما في اللفظ، والتام منه أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها، فإن كانا من نوع واحد كاسمين يسمى ماثلا كقوله تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) (سورة: الروم: آية: ٥٥)^(٣)، وإن كانا من نوعين كاسم وفعل سمي مستوفيا:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله^(٤)

(١) الأمدي، الحسن بن بشر، "الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري". تحقيق: أحمد صقر. (الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف)، ١: ٢٧٤ وما بعدها؛ وانظر: مطلوب، "معجم المصطلحات"، ٢٦٦.

(٢) ابن مالك، بدر الدين الشهير بابن الناظم، "المصباح في المعاني والبيان والبدع". تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف. (الطبعة الأولى. ١٩٠٤هـ - ١٩٨٩م)، ١: ٨٤؛ وانظر: مطلوب، "معجم المصطلحات"، ٢٦٧.

(٣) القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٤) السابق، ص ٣٨٣.

والتام منه إن كان أحد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب ... (١)
ومن التجنيس نوع يسمى (تجنيس الاشتقاق)، وهو "أن يجمع بين اللفظين
الاشتقاق كقوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ) (سورة: الروم، آية: ٤٣) (٢)
فالاشتقاق يكمن بين لفظي (أقم وقيم).
وقد تعددت أنواع الجناس عند علماء البلاغة كالجناس المتشابه، والمفروق،
والمحرف، والمطرف، والمذيل، والمضارع، وجناس القلب، وجناس الإشارة، وجناس
الإضافة... إلخ. (٣)

بلاغة التجنيس:

يحدثنا الإمام عبد القاهر الجرجاني عن بلاغة التجنيس فيقول مبينا ما هو مفيد
وما هو عار عن الفائدة: "أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا
كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا،
أترك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله:

دَهَبَتْ بِمُذْهَبِهِ السَّمَاخَةُ فَالْتَوَتْ. فِيهِ الظَّنُونُ أَمْذَهَبٌ أَمْ مُذْهَبٌ

واستحسن تجنيس القائل: حتى نجا من خوفه وما نجا. وقول المحدث:

ناظِراه فيما جَنَى ناظِراه أَوْ دَعَايَ أُمْتُ بما أُوْدَعَايَ.

الأمر يرجع إلى اللفظ؟ أم لأنك رأيت الفائدة ضعفت عن الأول وقويت في
الثاني؟ ورأيتك لم يزدك بمذهب ومذهب على أن أسمعك حروفا مكررة، تروم لها فائدة
فلا تجدها إلا مجهولة منكورة، ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخذعك عن

(١) السابق، ٣٨٣ وما بعدها.

(٢) السابق، ص ٣٨٩.

(٣) السابق، ص ٣٨٢-٣٩٠. وانظر: مطلوب، أحمد، "معجم المصطلحات"، ص ٢٦٤-٢٩٢.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

الفائدة وقد أعطاها، ويوهمك كأنه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفأها، فهذه السريرة صار التجنيس - وخصوصا المستوفى منه المتفق في الصورة - من حلي الشعر ومذكورا في أقسام البديع. فقد تبين لك أن ما يعطى التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعنى، إذ لو كان باللفظ وحده، لما كان فيه مستحسن، ولما وجد فيه إلا معيب مستهجن، ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به، وذلك أن المعاني لا تدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس إليه، إذ الألفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها، وكانت المعاني هي المالكة سياستها، المستحقة طاعتها، فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته، وأحاله عن طبيعته، وذلك مظنة الاستكراه، وفيه فتح أبواب العيب والتعرض للشين".^(١)

أما بلاغة الجناس المطرف ووجه حسنه وهو نوع من الجناس الناقص ويمثله قول أبي تمام:

بمدُّون من أيدٍ عواص عواصم تصوُّلٌ بأسيافٍ قواضٍ قواضب.
أنك" تتوهم قبل أن يرد عليك آخر الكلمة كالميم من عواصم أنها هي التي مضت وإنما أتى بها للتأكيد حتى إذا تمكن آخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك ذلك التوهم، وفي هذا حصول الفائدة بعد أن يخالطك اليأس منها"^(٢) وبعد هذه المناقشات سيسير الباحث على ما استقر عليه مصطلح التجنيس عند جمهرة البلاغيين الذي يمثله القزويني في إيضاحه.

(١) الجرجاني، عبد القاهر، "أسرار البلاغة". شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي. (الطبعة الثانية، مصر: مكتبة القاهرة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م): ١/٩٩-١٠٠؛ وانظر: الجرجاني، عبد القاهر، "دلائل الإعجاز". تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي. (مصر: مكتبة القاهرة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، ٤٧٥.

(٢) القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص ٣٨٦.

التجنيس في شعر حاتم:

وقد ورد الجناس في شعر حاتم في قوله:

وداعٍ دعائي دعوة فأجبتُهُ وهل يدعُ الدّاعين إلا المبلّد^(١)
وتظهر بلاغة جناس القلب هنا في أن اللفظ لفظ إعادة، لكنه لا يخلو من
إفادة في ضوء تغير مناطق الحروف.

أما الجناس الناقص فقد ورد في قوله:

ثُمَّ نِينَا عَدَوًا وَعَيْمُكُمْ عَدَاً ضنابٌ فلا صحوٌ ولا الغيمُ جائدٌ^(٢)
ويظهر الجناس الناقص بين قوله (غدوا وغدا) حيث زاد في الأولى حرف الواو
ونقصت في الثانية. وقد وقعت كلتا الكلمتين على أنهما طرفا زمان وتعلقت الأولى
بالفعل (تمنيننا)، ووقعت الثانية خيرا لكلمة (غيمكم). ونلاحظ ظهور حرف الغين في
هذا البيت بشكل صارخ (غدوا، غيمكم، غدا والغيم) وكأن الشاعر قصد إظهار هذا
الحرف بشكل ساطع. وتبدو بلاغة الجناس هنا في إعادة اللفظ ناقصا بعض الحروف
ليؤدي معنى جديدا في النص.

ومن الجناس الناقص في شعره قوله:

لما رأيتُ النَّاسَ هَرَّتْ كلابهم ضربتُ بسيفي ساقَ أفعى فخرت^(٣)
فالجناس في كلمتي (هرت) و(خرت) على فروقات بين الهاء والحاء مع أنهما من
مخرج واحد وهو الحلق. وقوله:

فخر على حر الجبين وذاده إلى الموت مطرور الوقيعة مذود

(١) السابق، ص ١٤.

(٢) الطائي، "الديوان" شرح: رشاد، ص ١٦.

(٣) السابق، ص ١١.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

والجناس بين كلمتي (حر) و(خر) والحرفان الهاء والحاء حلقيان إلا أن المعنى مختلف.
ومن جناس الاشتقاق عنده قوله:

تقول ألا أمسك عليك فإنني أرى المال عند الممسكين معبدا^(١)
والجناس واضح بين استخدام الفعل أمسك (فعل الأمر من أمسك) والممسكين
وهو اسم الفاعل من (أمسك) فالشكل شكل إعادة والمعنى فيه إفادة جديدة من
خلال التغيرات الصرفية بين الفعل والاسم.
ومن الجناس التام قوله:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرت^(٢)
ومعنى و(إن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرت) اشتدت. و(شمّرت) معناها: أرسل
سهمه. فاللفظان متفقان من حيث الحروف، مختلفان من حيث المعنى، وإن دخلا في
حقل دلالي واحد يتعلق في قضايا الحرب والقتال.
ومنه أيضا قوله:

أو كالجناح إذا سلت قوادمه صار الجناح لفضل الرّيش يتبع^(٣)
فالجناح الأول بمعنى الطائر، والجناح الثاني هو جزء من الطائر. فالعلاقة بين
اللفظين وإن تشابها علاقة الجزء بالكل.
ومنه قوله:

وأغفر إن زلت بمولاي نغله ولا خير في المولى إذا كان يقرف^(٤)
فالمولى الأولى بمعنى ابن العم والثانية من الموالى. وهذا من الجناس التام المماثل.

(١) السابق، ص ١٧.

(٢) السابق، ص ٢٢.

(٣) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ٣٦.

(٤) السابق، ص ٣٨.

حيث ورد فيها اسمان (المولى) بمعنيين مختلفين. فالصورة صورة إعادة وفي المعنى إفادة جديدة.

وخلاصة بلاغة التجنيس تكمن في حسن الإفادة مع أن الصورة صورة إعادة^(١) حيث يعتقد السامع أن الكلمة الثانية هي كلمة إعادة فإذا هي محتوية على إفادة.

التذييل:

قال البغدادي في قانون البلاغة: "وأما التذييل فهو ضد الإشارة، وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المواطن الجامعة، كقول الشاعر أبي دؤاد الإيادي:

إذا ما عقَدنا له ذمّة شدّدنا العنّاج وعقّد الكرب
وقال ربيعة بن مقروم:

فَدَعُوا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامٌ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ." (٢)

قال الخفاجي في سر الفصاحة: "التذييل: هو أن يكون اللفظ زائدا عن المعنى وفاضلا عنه، وهو أحد أقسام دلالة الألفاظ على المعاني"^(٣)

ومن التذييل في شعر حاتم قوله:

وداع دعاني دعوة فأجبتة وهل يدع الداعين إلا المبلد^(٤)

فقد أكثر من استخدام مادة دعا في البيت وذلك لإظهار المعنى بشكل صارخ بحيث يدركه حتى من كان ذا ثقافة ضحلة.

ومن التذييل قول حاتم في رحلته إلى الحارث بن عمرو:

إِثْمًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَاَعْلَمْ سَيُرُ تَسْعَ لِلْعَاجِلِ الْمُنْتَابِ

(١) القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص ٣٨.

(٢) البغدادي، "قانون البلاغة في نقد النثر والشعر"، ص ١١٣.

(٣) انظر: الخفاجي، "سر الفصاحة"، ص ٢٠٧.

(٤) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ١٤.

فَثَلَاثٌ مِنَ السَّرَاةِ إِلَى الْحُلِّ بُطٍ لِلْحَيْلِ جَاهِدًا وَالرِّكَابِ
وَوَثَلَاثٌ يُرِدْنَ تَيْمَاءَ رَهَوًّا وَثَلَاثٌ يُغَرَّرْنَ بِالْإِعْجَابِ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّةً ذَا تَ قِلاَعٍ لِلْحَارِثِ الْحَرَّابِ
بِيفَاعٍ وَذَاكَ مِنْهَا مَحَلٌّ فَوْقَ مَلِكٍ يَدِينُ بِالْأَحْسَابِ^(١)

وواضح أن الأبيات تشير إلى خارطة الطريق الموصلة إلى قلاع الحارث بن عمرو، فقد ذلها الشاعر حتى كأنك تسير فيها بسهولة ويسر؛ وذلك من خلال ذكر معالمها المكانية والأوقات الزمانية التي تحتاجها للسفر حتى تصل إلى المطلوب. ويمكننا أن نلحق بالتذييل ذكر الأماكن المتعددة الموصلة إلى الهدف، وجعله يعرف بسهولة ويسر، من ذلك ما ذكره في مقدمته الطللية في الرائية بقوله:

بَكَيْتَ، وَمَا يُيَكِيكَ مِنْ طَلَّلٍ قَفْرِ بِسَقْفِ اللَّوَى بَيْنَ عَمُورَانَ فَالْعَمْرِ
بِمَنْعَرَجِ الْعُلَّانِ، بَيْنَ سَتِيرَةٍ إِلَى دَارِ ذَاتِ الْهَضْبِ، فَالْبُرْفِ الْحُمْرِ
إِلَى الشَّعْبِ، مِنْ أَعْلَى سِتَارٍ، فَتَرْمِدٍ فَبَلْدَةِ مَبْنَى سِنْسِ لَابْنَتِي عَمْرُو^(٢)

ففي هذه الأبيات الثلاثة يرسم لنا الشاعر خارطة طريق يبين لنا فيها الأماكن حتى تصل إلى البلدة المطلوبة، وهذا التفصيل يجعل من الجاهل عارفاً ومن غير المستبصر مستبصراً، وهو الهدف من التذييل هنا؛ فزيادة الألفاظ على المعاني هدفها الرئيس تحقيق الهدف ورسم خارطة الطريق.

(١) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ٧-٨.

(٢) السابق، ص ٢٠.

المبحث الثاني: التقابل

ورد في المعاجم اللغوية أن (التقابل) من مادة (قبل)، والتقابل في (لسان العرب) والإقبال: نقيض الإدبار، قالت الخنساء:

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إِذا ادَّكَرَتْ فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ

قال سيبويه: جعلها الإقبال والإدبار على سعة الكلام قال ابن جني: الأحسن في هذا أن يقول كأما خلقت من الإقبال والإدبار، لا على أن يكون من باب حذف المضاف أي: هي ذات إقبال وإدبار.

وقد أقبل إقبالاً وقَبلاً عن كراع والحياتي، والصحيح أن القبل الاسم والإقبال المصدر. وقَبِلَ على الشيء وأَقْبَلَ: لزمه وأخذ فيه. وأَقْبَلَتِ الأرض بالنبات: جاءت به. ورجل مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ: محض من أَبْوَيْهِ وقيل: رجل مُقَابِلٌ ومُدَابِرٌ إذا كان كريم الطرفين من قِبَلِ أَبِيهِ وأُمَّهِ. (١)

وفي المعجم الوسيط: (قُبُل) (المقابل) من الرجال: الكريم النسب من قبل أبويه، و(المقابلة) من الشاء والنوق: ما قطعت أذنها قطعة لم تبين وتركت معلقة من قُدَم. (٢) والتقابل أو ما يسمى بالطباق أو التضاد أو المطابقة. وفي الاصطلاح ذكره علماء البلاغة على أنه: فن من فنون علم البديع، ومن المحسنات المعنوية. قال الخطيب القزويني "... أما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد أيضا وهي: الجمع بين المتضادين أي: معنيين متقابلين في الجملة ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد: اسمين كقوله تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) (سورة: الكهف، آية:

(١) ابن منظور، "معجم لسان العرب"، (مادة: قبل).

(٢) مصطفى، إبراهيم وزملاؤه. مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، (مادة: قُبُل).

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

١٨) أو فعلين كقوله تعالى: (تَوَتَّى الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعْرِئُ مَنْ تَشَاءُ وَتَذَلُّ مَنْ تَشَاءُ) (سورة: آل عمران: آية: ٢٦) ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام للأَنْصار: "إنكم لتكثرُونَ عند الفرع، وتقلون عند الطمع."^(١) وقد سماه العلوي في الطراز بـ(التطبيق)، ويقال له أيضا: التضاد والتكافؤ والطباق.^(٢)

وجوه تقابل المعاني:

والمعاني تقابل على أربعة أوجه: " إما على طريقة الإضافة مثل الأب لابن... والمولى للعبد. وإما على طريق التضاد، مثل الأسود للأبيض والحر للبارد والخير للشر، وإما على طريق الفنية (الملكية) والعدم، مثل: البصير للأعمى والموسر للفقير وذو الوفرة للأصلع. وإما على النفي والإثبات مثل أن يقال: زيد جالس، زيد ليس بجالس، فثلاث المقابلات الأولى تكون في المعاني. والرابعة تكون في اللفظ وحده."^(٣)

ومن معاني المقابلة (التكافؤ) قال البغدادي: "ومن نعوت المعاني، التكافؤ: وهو أن يتكلم في أمر من الأمور، فيؤتى فيه بمعان متكافئة، وأعني بمتكافئة في هذا الموضوع: متقاومة، أي: أن كل اثنين منها متعانداً حتى إذا قيل في معنى أن شيئاً أسود أتى بآخر، يقال فيه: إن شيئاً أبيض، إلى غير ذلك من وجوه العناد. مثل قول من قال: (كدر الجماعة، خير من صفو الفرقة)."^(٤)

(١) القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص ٣٣٤.

(٢) ابن النقيب، محمد بن سليمان البلخي. (دت)، "مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبدعي وإعجاز القرآن" تحقيق: زكريا سعيد علي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص ١٤٥. وانظر: العلوي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، ص ٣٧٧.

(٣) البغدادي، "قانون البلاغة في نقد النثر والشعر"، ص ٣٩.

(٤) السابق، ص ٣٨.

وخلاصة القول الذي اعتمده جمهرة البلاغيين أن الطباق هو: الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى وهما قد يكونان اسمين كقوله تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) (سورة: الحديد، آية: ٣)، أو فعلين نحو قوله تعالى: (وَأَنْتَ هُوَ أَصْحَكَ وَأَبْكِي وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) (سورة النجم، آية: ٤٣-٤٤) أو حرفين نحو قوله تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (سورة: البقرة، آية: ٢٢٨) أو مختلفين نحو قوله تعالى: (أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ) (سورة: الأنعام، آية: ١٢٢) وكذلك ينقسم الطباق إلى طباق الإيجاب، وقد مر ذكره، وإلى طباق السلب، وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، وأمر ونهي كقوله تعالى: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (سورة: الروم، آية ٦-٧). وقوله تعالى: (فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْنَا) (سورة: المائدة آية ٤٤) وعليه قول البحثري:

يقيضُ لي من حيثُ لا أعلمُ أهوى ويسري إلى الشوق من حيثُ أعلمُ

(١)

ومنه قول الحارثي عبد الملك بن عبد الرحيم:

وَنُكِرُ إِذْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حَيْثُ نَقُولُ (٢)

أما المقابلة فهي: "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيئَتُهُ لِيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيئَتُهُ

(١) السابق، ص ٣٧.

(٢) العلوي، محمد أحمد ابن طباطبا، "عيار الشعر". (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤٠٢-١٩٨٢م)، ٦٨.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

لِلْمُسْرَى (سورة: الليل، آية: ٥-١٠). ويلحق بالطباق ما بني على المضادة تأويلا في المعنى نحو قوله تعالى: **(فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ)** (سورة: الفتح، آية: ١٤)؛ فإن التعذيب لا يقابل المغفرة صريحا، لكن على تأويل كونه صادرا عن المؤاخذة التي هي ضد المغفرة. أو تخيلا في اللفظ باعتبار أصل معناه **نَحَوَ** (مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) (سورة: الحج، آية: ٤) أي: يقوده، فلا يقابل الضلالة بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابلها في أصل معناه، وهذا يقال له إيهام التضاد.^(١) وقد عرف القزويني إيهام التضاد: "بما يكون التقابل فيه بين الظاهر من مفهوم اللفظين وأن يكون بين حقيقة المراد منهما تقابل ما. ومثل له بقول دعبل:

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ضحك المشيب برأسه فبكى

فضحك هنا بمعنى ظهر وليس المراد حقيقة الضحك التي تقابل البكاء^(٢)

الطباق الخفي:

قد يكون الطباق ظاهرا وقد يكون خفيا نوع خفاء كقوله تعالى: **(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَخْلَوْا نَاراً)** (سورة نوح آية ٢٥) طابق بين أغرقوا^(٣) و(أدخلوا نارا)

ومن الطباق ما يسمى بتدبيح الكناية: وهو أن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان بقصد الكناية... مثل:

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى لها الليل إلا وهي من سُنْدَسٍ خُضِر

(١) الهاشمي، سيد أحمد، "جواهر البلاغة". (الطبعة الثانية عشرة، بيروت- لبنان: دار الفكر،

١٩٧٨م-١٣٩٨هـ)، ٣٦٦-٣٦٨؛ وانظر: القزويني، "الإيضاح"، ٣٣٧.

(٢) القزويني، "الإيضاح"، ص ٣٤٠-٣٤١.

(٣) القزويني، "الإيضاح"، ص ٣٣٦.

ومن الطباق ما يسمى تدييج التورية مثل قول الحريري: "فمذ أزور المحبوب الأصفر واغبر العيش الأخضر اسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر" (١)

وهناك أنواع متعددة من التقابل ترد تحت ما سماه اللغويون بالتضاد، "فهناك ما يسمى بالتضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج (ungradable) مثل: ميت حي، متزوج أعزب، ذكر أنثى، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بجسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر، ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر، فإذا قلت: أن فلانا غير متزوج، فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب، ولهذا لا يمكن وصف أمثال هذه المتضادات بأوصافها مثل (جدا) أو (قليلا) أو (إلى حدّ ما)، وهذا النوع قريب من النقيض عند المناطق، ويتفق مع قولهم: إن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان أو إنهما لا يمكن أن يصدقا معا أو يكونا معا.

وهناك ما يسمى بالتضاد المتدرج (gradable)... وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر... فقولنا الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد، وهذا النوع من التضاد نسبي.

وهناك نوع اسمه العكس (conversenes,s)، وهو علاقة بين أزواج من الكلمات، مثل: باع واشترى، زوج وزوجة. (٢) وهذا النوع يعتمد على السياق الذي ترد فيه الكلمة وعلى الشحنة الإيحائية التي تحملها وعلى الجرس الموسيقي الذي تؤديه وعلى توافقها الصوتي مع ما يجاورها من كلمات، وهي أمور أدخل في باب الأسلوب

(١) السابق، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٢) عمر، أحمد مختار، "علم الدلالة". (الطبعة الخامسة، مصر: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ١٠٢-

منها في باب المعجم ويفطن إليها الأدباء والشعراء أكثر من غيرهم^(١).

كلمات الأضداد:

تتسم العربية بالسعة إلى درجة تكون فيها الكلمة الواحدة دالة على المعنى وضده وتسمى بكلمات الأضداد. يقول أحمد مختار في كتابه علم الدلالة: "ومن الكلمات التي يمكن حملها على معنيين متضادين ما أورده بعض المؤلفين أمثال ابن السكيت والفارابي وابن الأنباري وابن دريد في الجمهرة. والأضداد أن تكون الكلمة تحمل المعنى وضده، مثل: السليم بمعنى المعافي والملدوغ بالعقرب، والمفازة بمعنى المهلكة (الصحراء)، وثب بمعنى اقفز أو اجلس في الرواية المشهورة، والسدفة بمعنى الظلم والضوء، والشعب بمعنى الافتراق وبمعنى الاجتماع، والصريح بمعنى الليل والنهار"^(٢).
"وهذه الظاهرة موجودة في كتاب الله عز وجل ومنها: (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ) (سورة: التكوير، الآية: ١٧) بمعنى أقبل وأدبر، وقوله تعالى: (وَأَسْرُوا الدَّامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ) (سورة: سبأ، الآية: ٣٣) فأسررت الحديث كتمته، وأسررت بمعنى أظهرت"^(٣).

التنافر: ومن التقابل التنافر وهو مرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشمل على (ب)، ويدخل تحت التنافر العلاقات بين الألوان سوى الأسود والأبيض، مثل العلاقة بين الأزرق والأصفر. ويدخل أيضا ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل ملازم، رائد، مقدم، عميد... إلخ.^(٤)

(١) السابق، ص ٢٦٧.

(٢) عمر، أحمد مختار، "علم الدلالة"، ص ١٩٦-١٩٧.

(٣) السابق، ص ٢٠٢.

(٤) السابق، ص ١٠٦.

التقابل في شعر حاتم الطائي:

والتصفح لديوان حاتم يجد أنه قد أكثر من استخدام هذا المحسن البديعي في صورته البسيطة (الطباق)، فقد وردت في أبيات كثيرة في أثناء قصائد عديدة من الديوان، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في قصيدته الرائية^(١) التي مطلعها:

بكِيتٍ، وما يُيكِيكَ مِنْ طَلِّ قَفْرِ
بَسَقَفِ اللَّوَى بَيْنَ عَمُورَانَ فَالْعَمْرِ

ومما ورد فيها من مقابلات في الأبيات الآتية:

وما أهل طَوْدٍ، مُكْفَهَرٍ حِصُونُهُ مِنْ المَوْتِ، إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالصَّحْرِ
وما مُقْتَرٍ، إِلَّا كَأَحْزَ ذِي وَفْرِ وما دارِعٌ، إِلَّا كَأَحْزَ حَاسِرٍ
تَنْوِطُ لَنَا حُبَّ الحِياةِ نُفُوسُنَا شَقَاءٌ، وَيَأْتِي المَوْتُ مِنْ حَيْثُ لا نَدْرِي
وَعِشْتُ مَعَ الأَقْوامِ بالفَقْرِ والغِنَى سَقَانِي بِكَأْسِي ذاكِ كِلْتَيْهِما ذَهْرِي
ففي البيت الأول نجد طباق السلب حيث وردت كلمة (بكيت) مثبتة مرة
ومنفية مرة أخرى على طريقة سياق المجاورة.

ومثله في طباق السلب قوله:

فلا تَسْأَلِنِي، واسْأَلِي أَيُّ فِارِسٍ إِذا بادرَ القَوْمُ الكَنيفَ المِسْتَرَا
فالسباق هنا أيضا جاء على طريقة المجاورة بين اللفظتين المتطابقتين طباق
سلب من خلال النفي والإثبات.

ومثله أيضا قوله:

ولا تَسْأَلِنِي، واسْأَلِي أَيُّ فِارِسٍ إِذا الحَياءُ جالَتْ في فَنّا قَد تَكسَّرا^(٢)
وفي البيت الثاني حيث استخدم الطباق الخفي فإن المراد بأهل (الطود) هنا

(١) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ٢٠.

(٢) الطائي، "الديوان". شرح: رشاد، ص ٢٢.

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

المناطق المرتفعة، وأراد بـ(الصحراء) الأرض الفضاء المستوية. وفي البيت الذي يليه قابل بين (دارع وحاسر) وبين (مقتر وبين ذي وفر). وفي البيت الذي يليه طابق بين (الحياة والموت). أما البيت الأخير، فقد طابق بين (الفقر والغنى).

ويتكرر الطباق في قصيدة حاتم الرائية^(١) التي مطلعها:

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم العذر
فقد ورد الطباق فيها سبع مرات، منها:

أماويُّ إنَّ المالَ غادٍ ورائحُ وَيَقِي مِنَ المَالِ الأحاديثُ وَالذِّكْرُ
أماويُّ إِمَّا مانِعٌ فَمُبَيَّنٌ وإِما عَطَاءٌ لا يُنْهِنُهُ الرِّجْرُ
عُنينا زَماناً بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنى كَما الدَّهْرُ في أَيامِهِ العُسْرُ وَاليسْرُ

فقد قابل بين التصعلك بمعنى (الفقر، والغنى) وبين (العسر، واليسر)

كسبنا صرُوفَ الدَّهْرِ لِيناً وَغِلْظَةً وكِلاً سقانا بكأسيهما الدهرُ
فقد طابق بين اللين والغلظة وهو من التضاد المتدرج الذي لا يرقى إلى
التضاد الحاد.

فَمَا زادنا بَأوًّا عَلى ذِي قَرابَةٍ غِنانا وَلا أزرى بِأحسانِنا الفَقْرُ
فقد قابل بين (زادنا بأوا) وبين (أزرى بأحساننا) فالبأو هو الكبر والفخر
والإزراء هو تقليل القيمة والضعفة. وقابل في هذا البيت أيضا بين الغنى والفقر، وهو
أيضا من التضاد المتدرج النسبي.

ولا أظلم ابن العم إن كان إخوتي شهودا وقد أودى بإخوته الدهر
فقد قابل بين (ابن العم والإخوة). كما قابل بين (شهودا) وبين (أودى) التي
هي كناية عن أنهم غيبوا بالموت، وهذا النوع من التضاد الحاد غير المتدرج.

(١) السابق، ص ٢٣.

ومن المعلوم أن بلاغة الطباق والمقابلة تكمن في ذكر الشيء وضده، فالأشياء تتميز وتظهر جليلة عند ذكر أضدادها. ونذمهم وبهم عرفنا فضلهم وبضدّها تتميز الأشياء. (١)

فقد أكثر حاتم في ديوانه استخدام هذا النوع البديعي لإيمانه بأهميته من جهة من حيث إظهار التنوع ولقيمته الأسلوبية في توضيح المعنى وإبرازها من خلال السياقات بأسلوب واضح بين. وهناك أمثلة كثيرة على الطباق والمقابلة تناثرت في الديوان (٢).

(١) المتنبي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب المتنبي. (٣٠٣هـ-٣٥٤هـ/١١٥م-١٦٥م)، "الديوان". البيت ٢٢، قصيدة مطلعها (أمن ازديارك في الدجي الرقباء)

(٢) انظر الملحق من البحث.

الخاتمة وأهم النتائج:

- بعد أن تناولت الدراسة بعضاً من المحسنات البديعية في ظاهرتي التماثل والتقابل عند حاتم الطائي، فقد تبين ما يلي:
- أن هاتين الظاهرتين يندرج تحتهما مصطلحات بديعية كثيرة تعين على فهم النصوص الشعرية.
 - إن استقصاء هاتين الظاهرتين في الديوان وفهمهما بفروعهما المتعددة كرد العجز على الصدر، والترديد، والتبديل، والعكس، وتشابه الأطراف، والمجاورة، والمجانسة، والمطابقة، وغير ذلك تعين على إدراك مقدار المساحة لمثل هذه الظواهر في ديوانه حيث تشكل نسبة لا بأس بها.
 - إن وجود مثل هذه الظواهر لم يكن القصد منه إثباتها اعتباراً، وإنما كانت سبباً رئيساً في تشكيل الجانب السياقي للشعر حتى غدت سمات أسلوبية بارزة لكثير من أبنية شعر حاتم.
 - كما أن وجود هذه الظواهر يعد خطوة أولى في تشكيل الدلالة النهائية المرادة من النص.
 - كما يمكننا أن نستنتج أن السياقات المشتملة على هذه الظاهرة تصب في إنتاج الدلالات الزمانية والحركية والمكانية من خلال تلاقح هذه الظواهر في سياقاتها المختلفة.
 - كما نستطيع أن ندلي بدلونا في أن السياقات اللغوية المتشكلة في ضوء هاتين الظاهرتين (التمائل والتقابل) تبرز دلالات سياقية مختلفة كدلالة الافتراق والتضاد وأحياناً دلالة التأكيد ودلالة التشاكل والتجانس... إلخ.
 - كما أننا يمكننا الإشارة إلى أن بعض أنواع المماثلة لم ترد في الديوان مطلقاً ومن ذلك المشاكلة التي عرفها البلاغيون بأن تذكر الشيء بلفظ غيره

لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا. حيث تعد صورتها اللفظية واحدة والمعنى مختلف.

- هذه الدراسة تحقق المقولة التي ذهب إليها ابن المعتز في كتابه البديع والتي تشير إلى أن انتشار ظاهرة البديع في العصر العباسي الأول عند أبي تمام ومسلم بن الوليد وأبي نواس وبشار وغيرهم لم تكن وليدة ذلك العصر - كما زعموا - وإنما هي موجودة في الأدب العربي شعرا ونثرا منذ العصر الجاهلي كما هو الحال عند حاتم في ديوانه. وإن ما قام به أولئك الشعراء ما هو إلا الإكثار من هذه الألوان البديعية في أشعارهم خاصة أبا تمام مما جعل هذه الظواهر البديعية تصدر في كثير من الأحيان عن غير عفو الخاطر؛ مما قد يخرجها إلى حد المبالغة وعدم القبول لدى المتذوق الفني.
- بما أن فروع التماثل تزيد من حيث العدد على فروع التقابل فقد استغرقت صفحات التماثل مساحة أكبر من صفحات التقابل وهذا ما يقتضيه المنطق.
- وأخيرا يمكننا القول إن المتمعن في أساليب وسياقات ورود هاتين الظاهرتين عند حاتم يحكم بورودهما بطريق العفوية لا التصنع مما يسهم في إثارة الذائقة الشعرية عند المتلقي.

الملحق

الموضوعات	الصفحات والأبيات
رد الأعجاز على الصدرور	ص ٧، بيت ٦، ص ٨، بيت ٨، ص ٩، بيت ١٠، ص ١٠، بيت ٣، ص ١٤، بيت ١، ص ١٥، بيت ٤ و ٧، ص ١٦، بيت ٩، ص ١٨، بيت ١٩، ص ١٩، بيت ٤ و ٢، ص ٢٣، بيت ١، ص ٣٠، بيت ٩ و ١٤، ص ٣٤، بيت ١، ص ٣٥، بيت ١، ص ٣٦، بيت ١، ص ٣٧، بيت ٨، ص ٣٩، بيت ٣ و ٧، ص ٤٠، بيت ١ و ٢، ص ٤١، بيت ٢، ص ٤٣، بيت ١ و ٩ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٦، ص ٥١، بيت ١.
التريد	ص ٧، بيت ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ١٠، ص ٨، بيت ٢، ص ١٣، بيت ٤ و ٥ و ٩ و ٢٠، ص ١٤، بيت ١٣، ص ٢٤، بيت ١٥، ص ٢٨، بيت ٢٨، ص ٢٩، بيت ١، ص ١٧، بيت ٧ و ٧ و ٨ و ٩، ص ١٨، بيت ٢، ص ١٩، بيت ٢ و ٥ و ٦، ص ٢١، بيت ١، ص ٣١، بيت ٣، ص ٣٢، بيت ٢ و ٣، ص ٣٧، بيت ٧، ص ٤٣، بيت ٣ و ٢٨، ص ٤٦، بيت ١.
تشابه الأطراف (التسبيغ)	ص ١٣، بيت ٢+١، ص ١٧، بيت ٢+١، ص ٢١، بيت ٦+٧، ص ٢٢، بيت ٢+١ و ١٠ و ١١، ص ٣٩، بيت ١+١ و ١١، ص ٤٣، بيت ٣+٤، ص ٤٤، بيت ٢+١.
التوكيد اللفظي	ص ٨، (تكرار رأسي) بيت ٤ و ٥ و ٦ و ٩، ص ١٢، بيت ١ و ٢، ص ٢٢ (تكرار رأسي (فلاتسائي)) بيت ٣ و ٨، ص ٢٢ (تكرار رأسي (وإني)) بيت ٧ و ٩ و ١٠ و ١٢، ص ٢٣ (تكرار رأسي (أماوي)) بيت ١-٦، ص ٣٧، (تكرار رأسي (وإني)) بيت ٤-٩، ص ٣٨، (تكرار رأسي (وإني)) بيت ٤ و ٥، ص ٣٩، بيت ١٠، ص ٤٠، بيت ١ و ٤ و ٥ و ٦، ص ٤١، بيت ٢، ص ٤٣، بيت ٣٠، ص ٤٨، بيت ١ و ٢، ص ٥٠، بيت ٧.
التوكيد المعنوي	ص ٧، بيت ١، ص ٨، بيت ٧، ص ١٠، بيت ٤، ص ١٣، بيت ٢، ص ٢٣، بيت ٩، ص ٢٤، بيت ١، ص ٢٦، بيت ٤، ص ٣٥، بيت ٣ و ٤، ص ٣٨، بيت ١، ص ٤٠، بيت ٦، ص ٤٣، بيت ١٢، ص ٤٤، بيت ١٢، ص ٥٠، بيت ٧.
الطباق والمقابلة	ص ٧، بيت ٢، ص ٨، بيت ٦، ص ١٠، بيت ١، ص ١١، بيت ١، ص ١٢، بيت ٢، ص ١٣، بيت ٤، ص ١٤، بيت ١٢ و ١٢ و ١٤ و ١٥، بيت ١٥ و ١٦ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٤، ص ١٦، بيت ٢ و ١، ص ١٧، بيت ٧ و ١٢ و ١٨، ص ١٨، بيت ٤ و ٦، ص ١٩، بيت ٣، ص ٢٠، بيت ٤ و ٥ و ٦ و ١٤، ص ٢١، بيت ٩ و ١١ و ٢٢، ص ٢٣، بيت ٢٤، ص ٢٣، بيت ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ١٨ و ١٨، ص ٢٤، بيت ٢، ص ٢٦، بيت ٢ و ٦ و ٧، ص ٢٧، بيت ٤ و ٦ و ٧، ص ٢٨، بيت ٣، ص ٢٩، بيت ٢، ص ٣١، بيت ٨ و ١١ و ١٣، ص ٣٢، بيت ٣ و ٤، ص ٣٨، بيت ١٢ و ١٤، ص ٣٩، بيت ٣، ص ٤٠، بيت ١، ص ٣٥، بيت ٤، ص ٣٦، بيت ٣، ص ٣٧، بيت ٢ و ٥، ص ٤٣، بيت ١ و ٥ و ٣٢ و ٣٧، ص ٥٠، بيت ٤ و ٧، ص ٥١، بيت ١.
الاطراد	ص ١٩، بيت ١، ص ٢٠، (اطراد الأماكن) بيت ١-٣، ص ٢٨، بيت ٢ و ٢٩، بيت ١ و ٢، ص ٤٣ (اطراد أزمئة)، بيت ٢
التبديل والعكس	ص ١٦، بيت ١، ص ١٩، بيت ٤.
الجناس	ص ١٤، بيت ١٠ و ١٢ و ١٦، بيت ٢ و ٩، ص ١٨، بيت ٩، ص ٢٣، بيت ٢، ص ٣٠، بيت ٤ و ٧، ص ٣٢، بيت ٢، ص ٣٦، بيت ٥، ص ٣٨، بيت ١١، ص ٣٩، بيت ٢، ص ٤١، بيت ٢ و ٣، ص ٤٣، بيت ٢٠، ص ٥٠، بيت ١.
التنذيل	ص ٤٣، بيت ١-٤.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الطائي، حاتم بن عبد الله. (د ت) "ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره". دراسة وتحقيق: عادل سليمان جمال (القاهرة: مطبعة المدني. المؤسسة السعودية).
- الطائي، حاتم بن عبد الله. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). "ديوان حاتم الطائي". شرح وتقديم: أحمد رشاد. (الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتب العلمية).
- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد. (١٩٧١م)، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق: كامل محمد عويصه. ج ٢. (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ابن مالك، بدر الدين، "المصباح في المعاني والبيان والبديع". (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف. (الطبعة الأولى).
- ابن المعتز، عبد الله، "كتاب البديع". (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م). تحقيق: إغناطيوس كراتشوقوفسكي. (الطبعة الثالثة، الكويت: دار المسرة).
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (د ت)، "معجم لسان العرب". (القاهرة: المطبعة الأميرية).
- ابن النقيب، محمد بن سليمان البلخي. (د ت)، "مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن"، تحقيق: زكريا سعيد علي، بيروت: دار الكتب العلمية).
- الآمدي، الحسن بن بشر، "الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري". جزء ١. تحقيق: أحمد صقر. (الطبعة الرابعة، الناشر: دار المعارف).
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء. باب قوله تعالى (لقد كان في يوسف...سورة يوسف، آية ٧. الحديث

رقم ٣٢٠٢.

البغدادي، أبو طاهر محمد بن حيدر. (١٩٨١م-١٤٠١هـ)، "قانون البلاغة في نقد النثر والشعر". تحقيق: الدكتور محسن غياض عجيل. (الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة).

ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (ت: ٢٩١هـ) (١٩٤٨م)، "قواعد الشعر". تحقيق: عبد المنعم خفاجي. (القاهرة: طبع مصطفى الحلبي).

الجرجاني، عبد القاهر. (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، "أسرار البلاغة". شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي. (المجلد الأول والثاني). (الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة القاهرة).

الجرجاني، عبد القاهر. (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، "دلائل الإعجاز". شرح: محمد عبد المنعم خفاجي، (الناشر: مكتبة القاهرة).

الحاتمي، ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر، "حلية المحاضرة في صناعة الشعر". تحقيق: د. جعفر الكتاني. ج ١. (المكتبة الشاملة).

الحلي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير، "جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة". تحقيق: محمد زغلول سلام (سنة النشر: ٢٠٠٩م).

الحموي، تقي الدين أبو بكر بن حجة (ت: ٨٣٧هـ)، "شرح البديعية". (الطبعة الثانية).

الخفاجي، عبدالله بن سنان. (١٩٨٢-١٤٠٢هـ)، "سر الفصاحة" (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية).

الزركشي، بدر الدين محمد. (١٩٧٢)، "البرهان في علوم القرآن". (الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة). الجزء الثاني.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، "الكتاب". (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) الجزء

- الأول. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الخانجي).
- عبد المطلب، محمد. (١٩٨٨م)، "بناء الأسلوب في شعر الحدائث التكوينية البديعي". (الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- العلوي، محمد أحمد ابن طباطبا، "عيار الشعر". (١٤٠٢-١٩٨٢م) (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية).
- العلوي، يحيى بن حمزة، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م). تحقيق: عبد الحميد الهداوي. (الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة العصرية).
- عمر، أحمد مختار، "علم الدلالة". (١٩٩٨م). (الطبعة الخامسة، عالم الكتب).
- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن. (د ت)، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر. القاهرة: السنة المحمدية.
- القيرواني، الإمام أبو علي الحسن بن رشيق، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه". تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا. ج ٢. (بيروت: دار الكتب العلمية). منشورات: محمد علي بيضون.
- المتنبي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي أبو الطيب (٣٠٣هـ-٣٥٤هـ/٩١٥م-٩٦٥م)، "الديوان".
- المدني، علي صدر الدين ابن معصوم، "أنوار الربيع في أنواع البديع". (١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م). تحقيق: شاكر هادي شاكر (الطبعة الأولى، الناشر: مطبعة النعمان- النجف الشريف).
- المصري، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع، "تحرير التحرير في صناعة

التمائل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)، د. نوف بنت سالم الشمري

الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حفي محمد شرف، (الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي).

مصطفى، إبراهيم وزملاؤه. مجمع اللغة العربية (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م)، "المعجم الوسيط". (الناشر: القاهرة - دار الدعوة).

مطلوب، أحمد. (١٩٩٦ م)، "معجم المصطلحات". (الطبعة الثانية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون).

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، "نهاية الأرب في فنون الأدب". جزء ٢، (ط ١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣ هـ).

الهاشمي، سيد أحمد، "جواهر البلاغة". (١٩٧٨-١٣٩٨ هـ). (الطبعة الثانية عشرة، بيروت: دار الفكر)

بعوت، غازي، علم أساليب البيان (١٤٠٣-١٩٨٣ م)، ط ١، بيروت: دار الأصاله).

الدوريات:

القرعان، فايز. (١٤١٧ هـ-١٩٩٦ م) "التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر". مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد (١١)، العدد (٦).

Bibliography

1- Sources:

- Al-Tā'ī; Hatim bin 'Abdullah. (1423 AH- 2002) "Diwān Hātim al-Tā'ī." Commentary and introduction: Ahmad Rashad. (3rd Edition, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah)
- Al-Tā'ī; Hatim bin 'Abdullah. (Without date) "Diwān Shā'ir Hātim Tā'ī wa Akhbāruhu". Study and investigation: 'Ādil Sulaiman Jamal (Cairo printing house, Al-Mdani Al-Moassesa Saudia).

2- References:

- Al-Qur'an al-Kareem.
- 'Abd al-Muttalib, Muhammad. (1988), "Binā' al-Usloub fi She'r Al-Hadāsah Al Takween Al-Badī'i". (2nd Edition, Cairo: Al-Ha'at al-Misriyah Al-'Āmmah li al-Kitāb).
- Al-Āmidī, Al-Hasan Bin Bishr, "Al-Muwāzana Baina She'r Abi Tammam wa al-Buhturi". Volume 1, investigated by: Ahmad Saqr. (4th Edition, Dār al-Ma'ārif).
- Al-'Alawī, Muhamamd Ahmad Ibn Taba Taba, "'Iyār Al-She'r". (1402 AH- 1982) (1st Edition, Beirut: Dār al-Kutub Al-'Ilmiyah).
- Al-'Alawī; Yahya bin Hamza, "Al-Tirāz li-Asrār al-Balāgha w Uloom Haqaique Al Aijaz " (1423 ah-2002 ad). investigated by: 'Abd al-Hamid Al-Hindawi. (1st Edition, Beirut: Al-Maktabah Al-'Asriyyah).
- Al-Bukhāri, Muhammad Bin Ismail, "Sahih Al-Bukhari".
- Al-Halabi, Najm al-Dīn Ahmad bin Ismail bin Al-Atheer. "Jawhar Al-Kanz Talkhees Kanz Al-Barā'ah fi Adawāt dhawi al-Barā'ah". investigated by: Muhammad Zughloul Salam (2009).
- Al-Hamawi, Taqi al-Dīn Abubakr bin Hijjah, "Sharh al-Badī'iyyah". (2nd Edition).
- Al-Hashimī, Sayyid Ahmad, " Jawāhir al-Balāgha". (12th Edition, Dār al-Fikr).
- Al-Hātimi, Abu 'Ali Muhammad Bin Al-Hasan Bin Al-Muzaffar, "Hilyat al-Muhādara fi Sanā'ate al-She'r". Investigated by: Dr. Ja'far Al-Katani. Volume 1. (Al Maktabah Al-Shamila).
- Al-Jurjāni, 'Abd al-Qāhir. (1396 ah- 1976 ad), "Dalā'il al-I'jā". Commentary of: Muhammad 'Abd al-Mun'im Al Khafaji, (Maktabah Cairo).
- Al-Jurjāni, 'Abd al- Qāhir. "Asrār Al-Balāgha". Explanation and

- commentary of: Muhammad 'Abd al-Mun'im Al-Khafaji. (Volume 1 and 2) (2nd Edition, Cairo: Maktabah Cairo).
- Al-Khafaji, 'Abdullah bin Sinan. "Sirr al-Fasāha". (1st Edition, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah).
- Al-Madani, 'Ali Sadr al-Dīn Ibn Mas'oum, "Anwār al-Rabī' Fi Anwā' Al-Badī'". (1969 AH-1389). Investigated by: Shakir Hadi Shakir (1st Edition, Al-Nu'maan printing house – al-Najf al-Sharif).
- Al-Misri, 'Abd al-'Azeem bin 'Abd al-Wahid bin Zafir Ibn Abi Al-Isbā', "Tahreer Al-Tahbir fi Sinā'at Al-She'r wa al-Nathr wa Bayān I'jāz Al-Qur'ān". Investigated by: Dr. Hafni Muhammad Sharaf, (U. A.E -Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage).
- Al-Mutanabbi, Ahmad Bin Al-Husain. "Al-Dīwān".
- Al-Qairawānī, Al-Hasan Bin Rashīq, "Al-'Umdah fi Mahāsin Al-She'r wa Ādābihi". Investigated by: Muhammad 'Abd al-Qādir Ahmad 'Ata. Volume 2. (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah). Publications of Muhammad 'Ali Baiḍoun.
- Al-Qazwīni, Jalāl al-Dīn Muhammad 'Abdurrahman. (Without date), "Al-Īdāh fi 'Ulūm Al-Balāgha". Investigation and commentry by: A committee of Arabic language professors at Al-Azhar University. Cairo: Al-Sunnatul Muhammadiyah.
- Al-Zarkashi, Badr al-Dīn Muhammad. "Al-Burhān fi 'Uloum al-Qur'ān" (2nd Edition, Beirut: Dār Al-Ma'rifah). Volume 2. (1972).
- Al-Baghdādi, Abu Tahir Muhammad Bin Haidar. "Qanoun Al-Balāgha fi Naqd Al-Nathr wa al-She'r". Investigated by: Dr. Muhsin Ghiyāḍ 'Ajeel. (1st Edition, Beirut: Muassasa Al-Risalah. (1981 – 1401 AH).
- Al-Nuwairi, Ahmad bin 'Abd al-Wahhab bin Muhammad, "Nihāyat al-'Arab fi Funoun al-Adab". Volume 2, (1st Edition, Cairo: Dār al-Kutub wa al-Wasā'iq al-Qawmiyya, 1423 AH).
- Ibn Al-Naqeeb, Muhammad bin Sulaiman Al-Balkhi, "Muqaddimat Tafseer Ibn Naqeeb fi 'Ilm al-Bayān wa al-Ma'ānī wa al-Badī' wa I'jāz Al-Qur'ān". Investigated by: Zakariyya Sa'eed 'Ali. (Beirut: Dār Al-Kutub al-'Ilmiyyah).
- Ibn Al-Atheer, Ḍiyā al-Din Nasr Allāh bin Abi Al Karam Muhammad. "Al-Mathal al-Thā'ir fi Adab Al-Kātib Wa al-Shā'ir". Investigated by: Kāmil Muhammad 'Uwaiṣah Volume 2. (Beirut Dar al Kutub Al- ilmiyyah). (1971).

- Ibn al Mu‘taz ‘Abdullah. “Kitāb Al-Badī‘”. Investigated by: Ighnatuyus Karatshoqofuski. (3rd Edition, Kuwait: Dār al-Masarrah). (1402 AH – 1982).
- Ibn Malik Badr al-Din, "Al-Misbāh Fi Al-Ma‘āni wa Al-Bayān wa Al-Badi‘". Investigated by: Husni ‘Abd al-Jaleel Yousuf. (1st Edition). (1409 AH- 1989).
- Ibn Manzour, Muhammad bin Mukarram bin ‘Ali. "Mu‘jam Lisān Al-‘Arab". (Cairo: Al-Amiriyah Printing house).
- Matloub, Ahmad. "Mu‘jam al-Mustalahāt". (2nd Edition, Beirut: Maktabah Lebanon). (1996).
- Mustafa, Ibrahim and his colleagues. Majma al lughah al ‘Arabiyyah,"Al-Mu‘jam al-Waseet". Pablihar: Cairo - Dar al dawah). (1379 AH- 1960).
- Tha‘lab, Ahmad bin Yahya. "Qawā'id Al-She‘r". Investigated by: ‘Abd al-Mun‘im Khafāji. (Cairo: Edition of Mustafa Al-Halabi). (1948).
- Sībawaih ‘Amr bin ‘Uthman bin Qumbur, "Al-Kītāb". Volume 1. Investigated by: ‘Abd Salām Muhammad Haroun (3rd Edition, Cairo: Maktabah Al-Khanji). (1408 AH - 1988).
- ‘Umar, Ahmad Mukhtar, "‘Ilm al-Dilālah". (5th Edition, ‘Ālam al-Kutub). (1998).
- Yamuot, Ghazi, “‘Ilm al-Asālib al-Bayān”. (1403 AH - 1983), 1st Edition, Beirut: Dār al-Asalah).

3- Periodicals:

- Al-Qar‘ān, Faiz. "Al-Takween al-Tikrāri fi She‘r Jameel bin Ma‘mar". Mu‘tah for research and studies, vol. (11), number. issue (6). (1417 AH - 1996).





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 7

Part : 2

Jan - Mar 2023